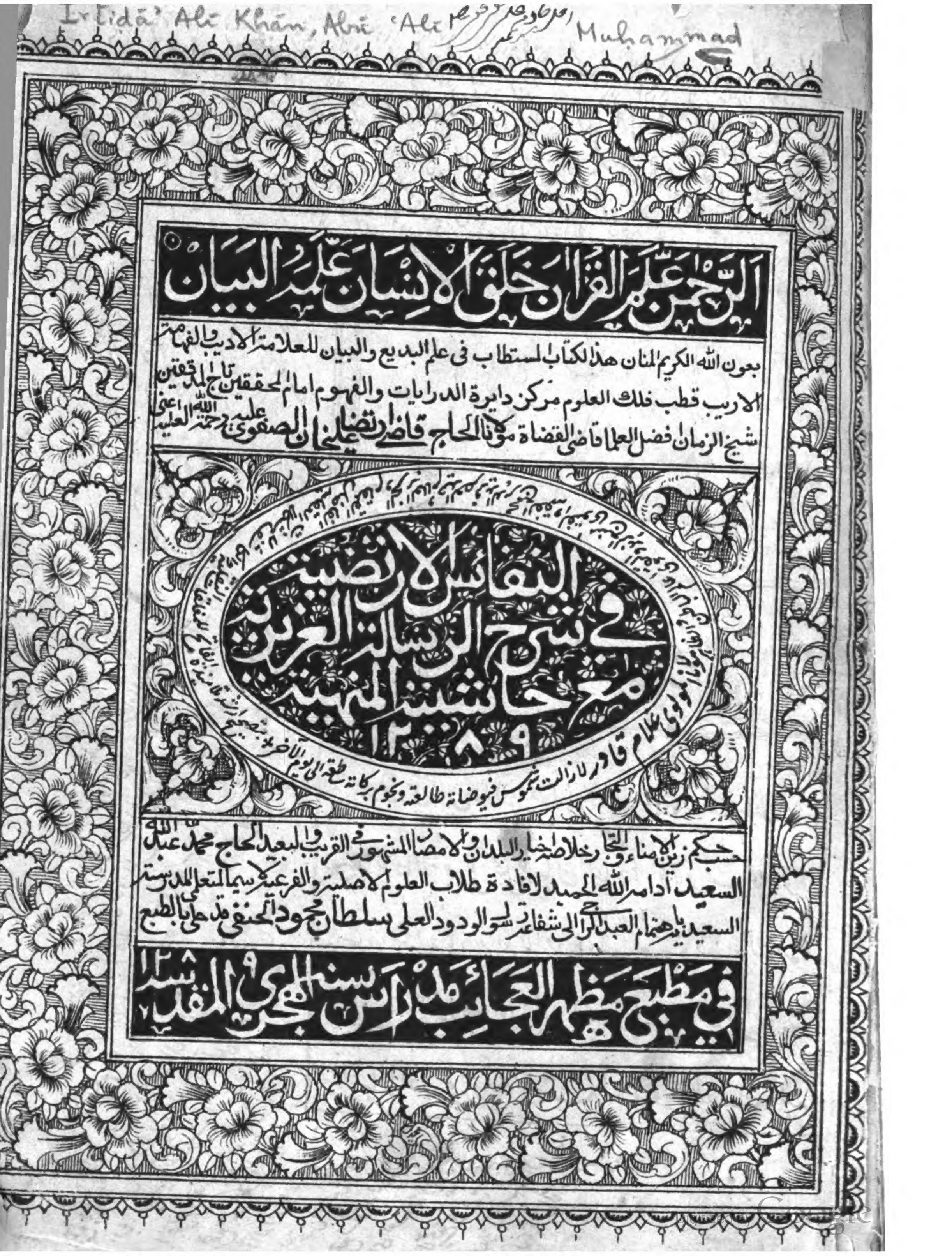



32101 077791646



الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

بعون الله الكريم المنان هذا الكتاب المستطاب فى علم البديع والبيان للعلامة الاديب والفهامة
الاريب قطب فلك العلوم مركز دايرة الدرايات والفهوم امام المحققين تاج المدققين
شيخ الزمان افضل العلما قاضى القضاة مولانا الحاج قاضى ارتضا علیخان الصفوى عليه رحمة الله العلى الاعلى

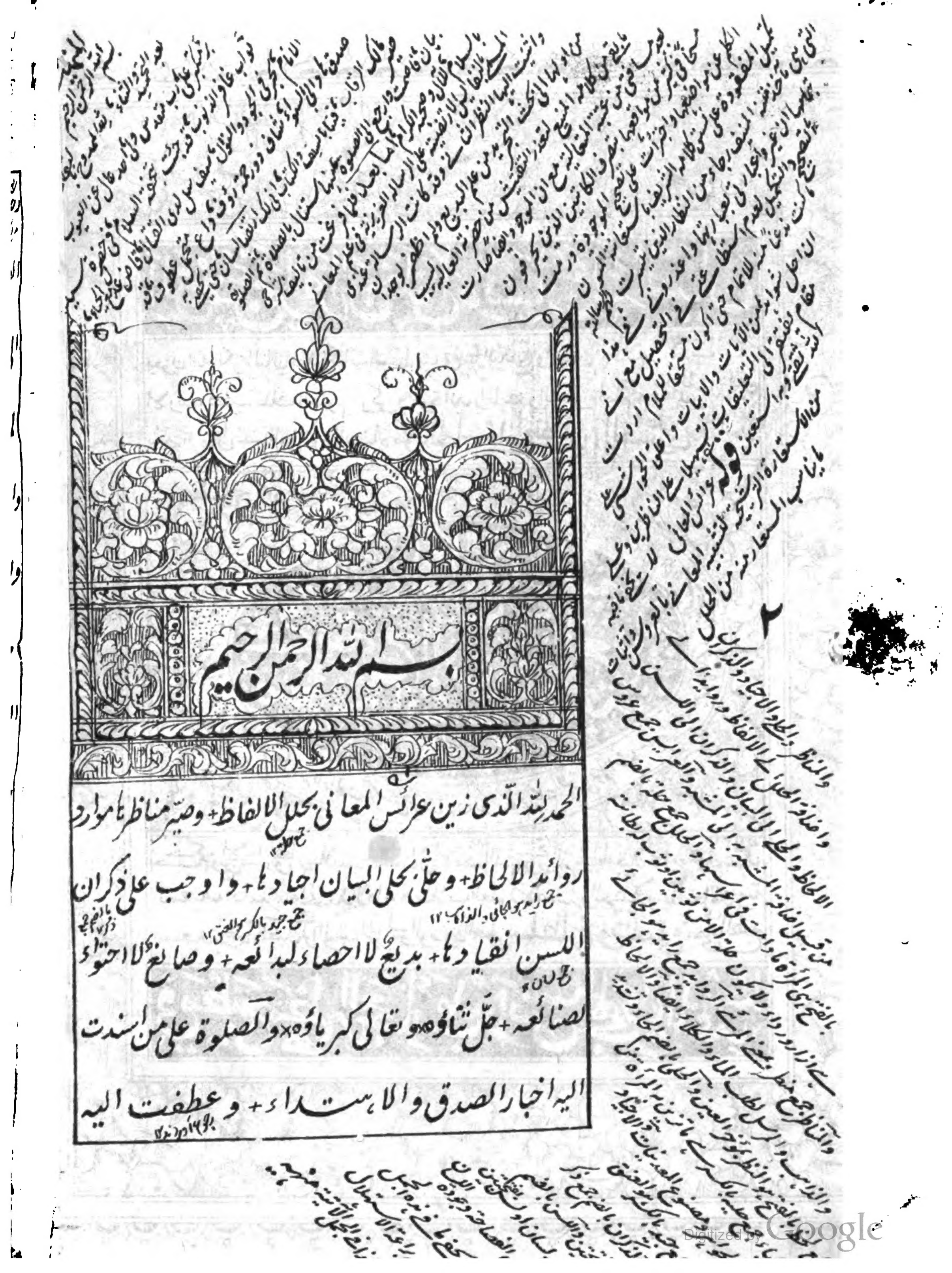
النفائس الارتضية في شرح الرسالة العزيزية مع حاشيتها المهنية

١٢٨٩

بتصحيح مولوى غلام قادر لا زالت شموس فيوضاته طالعة ونجوم بركاته طالعة الى اليوم الآخر

حسب حكم زين الامناء والتجار خلاصة اخيار البلدان والامصار المشهور فى القريب والبعيد الحاج محمد عبد الله
السعيد ادام الله الحميد لافادة طلاب العلوم الاصلية والفرعية لاسيما المتعلمين بالمدرسة
السعيدية باهتمام العبد الراجى الى شفاعة رسول الودود العلى سلطان محمود الحنفى مدحلى بالطبع

فى مطبع مظهر العجائب مدراس سنة ١٢٨٩ الهجرى المقدسة



بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی زین عرائس المعانی بحلل الالفاظ + وصیر مناظرها موارد
روائد الالحاظ + وحلی بحلی البیان اجیادها + واوجب علی ذکران
اللسن انقیادها + بدیع لا احصاء لبدائعه + وصانع لا احتواء
لصنائعه + جل ثناؤه وتعالی کبریاؤه + والصلوة علی من اسندت
الیه اخبار الصدق والاهتداء + وعطفت الیه

رحال الامال من كل بيداء + وآوتى كتابا عظيما + قد تمت فى

الفصاحة حسناته + وخطابا فخيما + ودلت على البلاغة آياته + وبعث

الى الخلائق بنقيرها وقطميرها + وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها + لولاه

لما تكونت الاكوان + ولا تعينت الاعيان + وعلى آله النجباء النخباء +

واصحابه الرحماء الامناء + لاسيما الخلفاء + مادام البحر ماتجا بالدرر

والمزن ثجاجا بالدرر + اما بعد فانى قد كنت مدة من الزمان

وعدة من الاوان مولعا بان اكتب فى علم المعانى الذى هو اعلى

العلوم مرتبة + واسناها منقبة + وارفعها شانا + وانفعها بيانا + رسالة

حاوية لمسائله + كاشفة عن دلائله + مقتصرة على تسديد القواعد + محترزة

ايراد الزوائد + مع قصور الباع + فى هذه الصناعة + فبينما وجدت

متينا متينا + بل درا ثمينا + شعر حبرا عزيزا فيه كنز من اسرار العلم كميزان

لفهم كمعيار + شيقا انيقا مستطابا ومرغوبا كروح وريحان وعطر

ومعطار + فطوبى لصاحبه العالم النحرير + والالمعى البصير + وحيد زمانه +

فريد اوانه + البحر الزاخر + الحبر الماهر + نقاد الحديث النبوي + عبد العزيز

الدهلوي ادام الله تعالى بقاءه + وزاد كل يوم في مصاعد الفضل

ارتقاءه + ما احسن تاليفه + وما اغرب ترصيفه + فاردت ان اخوض

في عبابه + واسهل مسالك شعابه + وافصل ما اجمل + واحل ما اشكل + فجاء بحمد

الله سبحانه + كما اردت + وبفضله تعالى شانه + كما قصدت + وجعلته تحفة

لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار + واعلى الله تعالى رتبته كعلو الشمس في

رابعة النهار + قائد زمام الانام + حافظ بيضة الاسلام + رافع لواء الملة

الحنفية البيضاء + موسس معاهد الشريعة الغراء + ممهد قوانين الرافة والعدل +

مجدد قواعد النوال والبذل + اورع الولاة واحكمهم + وابرع الصناديد وافضلهم +

ذكاء سماء الدولة والاقبال + عين اعيان الفضل والكمال + الذي انام الانام

في مهاد الامان + وثقل باياديه كواهل الانسان + وعم الخلائق بمزيد الاكرام

والاعطاء + حتى لو رآه حاتم طي يطوي بساط السخاء + الامير الكبير الجليل +

واليعسوب القرم النبيل + ينبوع الجود والكرم + صاحب السيف والقلم +

المويد بجنود النصر من الآله نواب عظيم الدولة بهادر امير الهند والاجاه
مادامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولازالت
قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله الامجاد
فالمامول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف
ويجتنبوا عن السخط والاعتساف شعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة ؛ ولكن
عين السخط تبدي المساويا ؛ وسميته بالنفائس الارتضيه في شرح
الرسالة العزيزيه وما توفيقي الا بالله الكريم المنان وبه الاستعانة
وعليه التكلان الحمد لله تعالى الحمد مصدر معلوم او مجهول او قدر
مشترک بينهما ولام التعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد ان الحمد ما هو او للاستغراق اي كل حمد من الازل الى الابد
من اي حامد كان ثابت لله اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء
باللسان على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو كذلك
الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختياري او غيره يقال مدحت زيدا

على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع والشكر
هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على النعمة فالحمد
اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس فبينهما عموم
من وجه والثناء ذكر فضائل من اثنيت عليه ورفعه بالابتداء واصله
النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه
دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة
لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد لله حمدا والله اصله
الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء
يا الله بالقطع كما يقال يا اله واشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير
لهيمان العقول في ادراك كنه ذاته او من ألهت اذا سكنت لاطمينان
القلوب بذكره او من أله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه
او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلائق
طرا وقيل علم للذات المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف

به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجرى عليه فلو جعلت كلها
صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا كما ترى والحق انه
وصف فى الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق بحيث لا يستعمل
فى غيره وصار كالعلم فى امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه
كما ان البيت والنجم غلب استعمالهما على الكعبة والثريا وتعالى حال
موكدة من الله وهذه الجملة تحتمل ان تكون خبرية قصد بها الثناء بمضمونها
لان الاخبار بالحمد حمد واظهار لصفة الكمال وتحتمل ان تكون انشائية
منقولة عن معناها الاصلى كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو رحمه الله
بمعنى ارحمه ولما كانت لنبينا عليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء
السبيل منن لا يمكن استقصاؤها كما ان لله تعالى علينا نعما لا يتصور
احصاؤها اقترن الصلوة بالتحميد امتثالا للامر وقضاء لبعض حقوقه وقال
والصلوة على نبيه تتوالى قد اشتهر ان الصلوة حقيقة فى الدعاء
لغة وفى الاركان المخصوصة شرعا وربما يراد بها الرحمة مجاز للعلاقة السببية

وقيل انها مشتركة لفظية بين الدعاء والاستغفار والرحمة وقيل انها
في اللغة العطف مطلقا (العطوفة ١٢) لكنه بالنسبة الى الله تعالى رحمة كاملة والى الملائكة
استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا تكون مشتركة معنوية وقيل انها موضوعة
للقدر المشترك بين الثلثة المذكورة بالعموم المجازي هو الاعتناء بشان
المصلى عليه والنبي رجل بعثه الله تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق
باظهار المعجزات وهو مشتق من النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى
مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون بمعنى فاعل او منقول من النبي بمعنى
الطريق فانه يوصل الى الحق لكن الاعتبار الاول اولى بالاعتبار لما فيه
من الدلالة على الشرف والرفعة اصلا بخلاف المعنيين الاخيرين حتى يكون
لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا في الفرق بين النبي والرسول
فقيل انهما متساويان لا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان
او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص لكونه صاحب كتاب
والنبي اعم وهذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول

9

ولا نبي ووجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر

النبي بعده منفياً لان نفي احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفي المساوي

الآخر والاخص هذا او ترك التصريح باسمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعظيماً

(اي خذ هذا)

واجلالاً او ادعاءً للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن

منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد

(اي من المفعول المطلق)

حذف الفعل وتصديرها باللام وجعل تتوالى خبراً له والعدول عن

النصب لنكتة مرت في الحمد وعلى آله الآل اصله اهل بدليل أُهيل

(اي القصد للدوام والثبات)

فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف واهل الرجل اخص

الناس به قرابةً وقيل الآل في اللغة الشخص وسمي الاولاد بذلك لانهم

خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد ومن

ههنا قيل ان كلاً منهما اصل براسه وقياس تصغيره اويل لكن قلبت

الواو المضموم ما قبلها همزة ثم ماداً واستعمال الآل في الاشراف

خاصةً وصحبه الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة

هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه وعلى آله الصلوة والسلام
وماتوا على الاسلام وبعضهم لم يشترط طول الصحبة والبعض يشترط الرواية
معه ايضاً وناصره اى ناصر دينه هو من بذل جهده من العلماء في
استنباط الاحكام وتخريجها وتدوين المسائل وترويجها ومحبه
هو المسلم الذي يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده علم المعاني اللقب
لهذا العلم اما المعاني والمراد به القوانين المخصوصة باولتها واضافة
العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ويجوز ان يكون
من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة
تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعنى
الواحد على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة
في هذا العلم علم اى ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار
المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق
اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة

تعريف

١٠

بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازاً يعرف به احوال اللفظ
العربي انما آثر المعرفة على العلم جرياً على ما اصطلح عليه البعض
ان المعرفة يطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما
يدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما يدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله تعالى
دون علمته والادراكات الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه
بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا يتناهى فلا
يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال الحال هو الامر الداعي الى
ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك لاعتبار
المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضى ايراده مشتملا عليه او حمل
كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر والحذف والتعريف
والتنكير وغيرها في مقامه المناسب هي الاحوال المذكورة فانكار المخاطب

مثلا حال يقتضي التاكيد فاذا اوتي الكلام في مقام الانكار موكدا او
حمل الكلام الموكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال
وبذلك خرج ساير العلوم العربية وبقوله بها اي لا بغيرها خرج البيان
والبديع اذ يعتبر فيهما امور زائدة وموضوعه هو ما يبحث فيه عن

موضوع

عوارضه الذاتية التي يرجع البحث فيه اليها الكلام الصادر عمن له
ملكة التعبير بكلام بليغ الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية
الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهي هيئة قارة لا تقتضي القسمة ولا النسبة

١٢

وفي قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا
العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح مقتضى الحال

الكلام البليغ

فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة
في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال وينحصر في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في آحادها لا كحصر الكلي في جزئياتها

والانحصار في علم المعاني على كل باب الاول باب احوال الاسناد الخبري

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما

لمفهوم الاخرى او نفيه عنه وانما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه

وتقديم احوال الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما

لان البحث في هذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندًا اليه ومسندًا

والموصوف بذلك الوصف لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما

هو ذاتهما لا من حيث ذلك الاتصاف لا كلام فيها نسبة الفعل

لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله تعالى لئلا يرد ما يرد عليه من عدم

دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلي يجري فيهما

ايضًا نحو مكر الليل والنهار ولا تطيعوا امر المسرفين او معناه من المصدر

واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف الى

ما هو له اي الى شيء يكون الفعل او معناه ثابتًا لذلك الشيء بان

يكون قائمًا به وصفًا له كالفاعل فيما بني له الفعل نحو ضرب زيد عمرًا

او المفعول به فيما بني له نحو ضرب زيد عند المتكلم متعلق لمتعلق للم

وهذا القيد لدخول ما يطابق الاعتقاد لكن بقي ما لا يطابق الاعتقاد فاخرج

بقوله في الظاهر هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ

يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه

لعدم انتصاب القرينة على غير ما هو له حقيقة عقلية تسمية هذه

النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون

الوضع فاقسامها على ما يعزي اليه التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد

جميعا كقول الموحد شفى الله المريض والثاني ما لا يطابق شيئا منهما كقولك

ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب والثالث ما لا يطابق الاعتقاد فقط

كقول الجاهل شفى الطبيب المريض والرابع ما يطابق الواقع كقول المعتزلي

لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها والى ملابس له معطوف

على الى ما هو له اي نسبة الفعل او معناه الى ملابس له مغائر للملابس الذي

ذلك الفعل او معناه مبني له وذلك المغاير اعم من ان يكون مغائرا في

حقيقة عقلية

١٨١

الواقع كقول الموحد أنبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول

المعتزلي خلق الله تعالى الافعال كلها بتاول متعلق بالنسبة اي نسبته

الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ما هو له مجاز

عقلي وتسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي

لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع وشرط في

المجاز العقلي تصور الحقيقة بان يكون للفعل فاعل او مفعول

اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت

تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعتز نظم اشعار

صحفته قمر يفوق سناها القمر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

والقرينة اي شرط فيه تصور القرينة الصارفة من ارادة ظاهر

الكلام اذ المتبادر الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما

لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد

المميز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار

مجاز عقلي

١٥

او المفعول به فيما بني له نحو ضرب زيد عند المتكلم متعلق لمتعلق لل

وهذا القيد لدخول ما يطابق الاعتقاد لكن بقي ما لا يطابق الاعتقاد فاخرجه

بقوله في الظاهر هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ

يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه

لعدم انتصاب القرينة على غير ما هو له حقيقة عقلية تسمية هذه

النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون

الوضع فاقسامها على ما يجري اليه التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد

جميعا كقول الموحد شفى الله المريض والثاني ما لا يطابق شيئا منهما كقولك

ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب والثالث ما لا يطابق الاعتقاد فقط

كقول الجاهل شفى الطبيب المريض والرابع ما يطابق الواقع كقول المعتزلي

لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها والى ملابس له معطوف

على الى ما هو له اي نسبة الفعل او معناه الى ملابس له مغاير للملابس الذي

ذلك الفعل او معناه مبني له وذلك المغاير اعم من ان يكون مغايرا في

حقيقة عقلية

١٤٢

الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول

المعتزلي خلق الله تعالى الافعال كلها بتاول متعلق بالنسبة اى نسبته

الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ما هو له مجاز

عقلي وتسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي

لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع وشرط في

المجاز العقلي تصور الحقيقة بان يكون للفعل فاعل او مفعول

اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت

تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعذل نظم [illegible]

صفحته قمر يفوق سناها القمرا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

در صفحه قمر عبارت از هر دو رخساره محبوب است ۱۲

والقرينة اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة من ارادة ظاهر

الكلام اذا المتبادر الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما

لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد

الميز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار

مجاز عقلی

١٥

تدعي علي ذنباً كله لم اصنع * من ان رأت راسي كراس الاصلع ميز

عنه قنزعاً عن قنزع * جذب الليالي ابطئي او اسرعي * افناه قيل الله للشمس

اطلعي * حتى اذا واراك افق فارجعي * يا ابنة عمي لا تلومي واهجعي او معنوية

بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد او يستحيل قيامه بالمذكور عقلاً

كما في محبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند وطرفاه اما

حقيقتان لغويتان او مجازان لغويان او مختلفان يعني في المجاز العقلي المسند والمسند اليه

اما حقيقتان نحو اشفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة

والمسند اليه مجازاً او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان او احيى الارض الربيع ثم اذا قصد افادة

الحكم او علمه به اي ان كان قصد المخبر باخباره وقوع النسبة

افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالماً

به نحو حفظت القران لمن حفظه والمراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار

لا من يكون متلفظاً بالجملة الخبرية اذ هي ربما تجي لاغراض اخر سوى الافادة

كاظهار التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها

انثى والضعف والتخشع كما فى رب انى وهن العظم منى فيقتصر على قدر الحاجة لانه
والا لكان عبثا ولا نقص والالم يحصل الغرض وح لا يوكد لخالى الذهن اى لا يوكد
الحكم بالتاكيدات وهى ان واللام والقسم نون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع
النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذ المحل الخالى تمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع
كما قيل شعر اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبى خاليا فتمكنا ويوكد للمتردد
استحسانا يعنى ان كان المخاطب مترددا فى اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى مرة والى
ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بموكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ فى توكيده واما حسن مع ان
المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتقرر الحكم فى قلبه ويترجح على خلافه نحو لزيد
قايم وللمنكر وجوبا بحسب الانكار اى المخاطب ان انكر الحكم فوجب تاكيده بحسب قوة
الانكار وضعفه ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون فاكدنا
تسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
فى الانكار فالاول ابتدائى والثانى طلبى والثالث انكارى وجه التسمية ظاهر
بادنى تامل وقد يجعل كغيره لان معه من الردع اى يجعل المنكر كغير المنكر ان

معه من الدلايل والشواهد التي ان تاملها الارتدع عن الانكار كقوله تعالى للمنكر الوحدانية

الهكم اله واحد من غير تاكيد لوجود الدلايل المرتدعة عن الانكار عنده ويعكس لظهور

امارات عليه اي يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد

ذلك لميتون مؤكدا بان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما تعد من امارات

اذ من عقد حقيقته فشانه الاستعداد فلما لم يستعدوا بالاسلام فكانهم منكرونه والثاني باب

احوال المسند اليه احوالها الامور العارضة له من حيث ذاته لا بواسطة الحكم والمسند

حذفه بظهوره اي لظهور المسند اليه بدلالة القراين عليه واعتماد انتقال الذهن اليه فمع

ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله او امتحان تنبيه السامع

هل تنبه ام لم يتنبه او قدره اي امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام الجلية او صون

اللسان عنه اي عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله شعر حريص على الدنيا مضيع لدينه

وليس لما في بيته بمضيع او العكس اي صونه عن اللسان لغاية شرفه وعظمته كما قيل في هذا

المعنى شعر اباك واسم العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم ومن امثلته قول الفاضل

البلخرامي شعر وميض لاح من تلقاء قدس شهاب جل عن نقص الافول او تيسير الانكار

قوله احوال المسند اليه

١٨

الى جنيح اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجر اى السلطان فلبس لاحد ان يزاحمك ثانى المناصب

بالانكار عنه او تعيينه وهذا اعم من ان يكون واقعيا كما فى خلاق لما يشاء اى الله

او ادعائيا نحو وهاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك

فى الدار اى الجيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال

وذكره للاصل اى لكونه اصلا لا صارف عنه من

مرجحات الحذف وضعف القرينة يعنى يذكر

للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها او التعريض لغباوة السامع

بانه لا يفهم الا بالتصريح او الايضاح والتقرير فى ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون تكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه

نحو السلطان فعل كذا او الاهانة نحو السارق قائم او التبرك نحو نبينا صلى الله

عليه وآله وصحبه وسلم قال كذا او التلذذ بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ونعم ما قيل فيه شعر

اجد الملامة فى هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمنى اللوم ۞ او ادعاء كذكر اسم الممدوح مثل شعر

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ۞ هو المسك ما كررته يتضوع ۞ او قد يذكر للقصد التعجب نحو زيد

19

يقاوم الاسد او لبسط الكلام في مقام يطلب الاستماع مثل هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها

على غنمي في جواب تلك بيمينك يا موسى او الافتخار كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في جواب من نبيك وتعريفه اي ايراد المسند اليه

معرفة هي ما يقصد به تعيين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة

فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعين

باضمار لمقام التكلم ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

انا نبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ونحو شعر انت تبقى ونحن طرا فداكا ۞ احسن الله ذو الجلال عزاكا

وكقوله شعر هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ۞ لكل هول من الاهوال مقتحم وبالعلمية اي تعريفه

بايراده علما هو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره ابتداء اي لاحضار المسند اليه

في ذهن السامع بشخصه اول المرة باسم خاص به بحيث لا يطلق على غيره حتى يتميز عنده

عما عداه نحو الله ولي الذين آمنوا والكناية اي تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له

نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلي الاضافي اعني ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا

او لما سبق من الرفعة كقوله شعر محمد صاحب التبليغ خاتمه ۞ والصادر الاول المقرون بالقدم

او الاهانة مثل صخر فعل كذا او التلذذ كقول الشاعر شعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاى منكن ام ليلى من البشر او التبرك كما فى الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم

او التنبيه على غباوة السامع او غير ذلك من الوجوه التى تلايم اعتبارها فى الاعلام كالتفاؤل و

والتطير والتسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار وبالموصولية

للجهل بغير الصلة اى تعريفه بايراده اسما موصولا لفقد علم السامع غير الصلة

من الاحوال المختصة به نحو الذى جاءنى امس رجل صالح او الهجنة اى استقباح التصريح

بالاسم فيذكر بصفة مخصصة او التقرير للغرض الذى سيق له الكلام كقوله تعالى

وراودته التى هو فى بيتها فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه

منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ فى العفة وفيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز

او زليخا ولذا لم يصرح بها ولاستقباح التصريح ايضا او التفخيم اى تعظيم المسند اليه

نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم والايماء الى وجه بناء الخبر اى اتيان الموصول للاشارة

الى طريق بناء الخبر بان يكون موميا لتعظيم شان الخبر نحو شعر ان الذى سمك السماء

بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او متمما للتحقيقة مثل شعر ان التى ضربت بيتا مهاجرة

٢١

بكونه الجذع غالت ودها غول او مشعر بعلية ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم او
السامع او المخبر عنه او غير ذلك تبعاً كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين او معرياً الى التنبيه على الخطأ
من المخاطب نحو شعر ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا او من غيره
نحو شعر ان التي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها او الى معنى
آخر غيره مثل شعر ان الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده وقد يؤتى للتشويق
السامع الى سماع الخبر بان يكون الصلة امراً غريباً نحو شعر الذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد او للترغيب نحو ان الذي حسن افعاله وكمل جماله كذا او للتنفير نحو الذي شاه
خلقه وساء خلقه كذا او للحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه وتلاده
او للغلظة نحو الذي لا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً او الانعام نحو الذي خلص لك وداده
ورسخ مع عدوك عناده او الانتقام نحو الذي يوالي اعداءك ويعادي اولياءك او غير ذلك
مما لم ينضبط او بالاشارة لتمييزه اي تعريفه بايراد اسم الاشارة لتمييز المسند اليه

الكمل تميز كقوله شعر هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم ۞ من معشر حبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم ۞ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۞ بجده انبياء الله قد ختموا

او التعريض بالغباوة اي غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

شعر اولئك آبائي فجئني بمثلهم ۞ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ۞ او بيان حاله قربا

وبعدا اي حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا او ذلك او ذاك

وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اوردها توطئة لما يتفرع عليه من

التعظيم والتحقير او لما سبق من التعظيم بالقرب والبعد كقوله تعالى ان هذا القرآن

يهدي للتي هي اقوم وذلك الكتاب لا ريب فيه والتحقير بهما نحو ما هذه الحيوة الدنيا الا

لعب ولهو وفذلك الذي يدع اليتيم وتعريف المسند اليه بالمعرف باللام للعهد

اي للاشارة الى العهد الخارجي سواء حصة معينة من الحقيقة فردا كان او افرادا سواء كان

العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب

والمراد من العبد سليمان عليه السلام او لا نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر وان لم يكن

٢٣

مسبوقاً فابدكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذي هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس
في قوله تعالى قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً وهو انما يكون للذكور او باعتبار
علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجاً
نحو هذا الرجل فعل كذا او كقوله سبحانه تعالى في غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم او الحقيقة
اي للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة المدخول عليها اما بحيث لا يصلح للانطباق على
الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع كقوله تعالى في غير المسند اليه وجعلنا
من الماء كل شيء حي او بحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهني مثل
اخاف ان ياكله الذئب حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه في اللفظ احكام
المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة
وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام
مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتيهما مختلفان ولذا قد روعي جانب النكارة ايضا
ويوصف بالنكرة كما في التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفاراً او الاستغراق اي للاشارة
الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها حقيقياً بان يراد كل فرد مما يتناوله

اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفی خسر او غیره ای غیر حقیقی بان یقصد
کل فرد مما یتناوله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة علی باب الامیر فالتعارف علی
صاغة بلده او مملکته لا مطلق الصاغة واعلم ان الجمهور لم یفرقوا فی الاستغراق
بین المفرد والمجموع ذهابا الی بطلان معنی الجمعیة من وجه حتی لو حلف ان لا یتزوج النساء
حنث بواحدة ولو قال نساء لا یحنث الا بثلث وقال السکاکی ان استغراق المفرد
اشمل من استغراق المثنی والمجموع لتناوله کل واحد من الافراد واستغراق المثنی والمجموع یتناول انما اثنین اثنین وجماعة جماعة
هو الاول شهادة الاستقراء کما فی قوله تعالی اعلم غیب السموات وعلم آدم الاسماء وتعریف
المسند الیه بالاضافة الی شیء من المعارف للاختصار ای طلب الاختصار
لضیق المقام لانها اخصر طرق الی احضار المسند الیه فی ذهن السامع کقوله شعر
هوای مع الرکب الیمانین مصعد جنیب وجثمانی بمکة موثق فلفظ هوای اخصر
من الذی اهواه او لما سبق من التعظیم لشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله
وسقیاها او المضاف الیه نحو عبدی حاضر او غیرهما نحو عبد الخلیفة عندی والتحقیر للمضاف مثل
ولد الحجام قائم او المضاف الیه مثل ضارب زید علی الباب او غیرهما نحو ولد الحجام یجالس زیدا

وقد يؤتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا وكقوله شعر بنو مطر يوم اللقاء
كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل او لتعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا
كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على كذا
او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله شعر قومي هم قتلوا
اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي او املال السامع نحو حضر اهل السوق او لتضمنها
تحريضا على الاكرام نحو صديقك هذا او الاذلال مثل عدوك على الباب او مجازا لطيفا
باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله شعر اذا كوكب الخرقاء لاح
بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب او استهزاء نحو ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد اي تنكير
المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة
او النوعية اي للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اي
نوع من الاغطية او تنكيره لفائدة التقليل نحو رضوان من الله اكبر او التحقير
نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملهما نحو لزيد على شيء اي قليل حقير

او خلافهما هو التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما والتعظيم كقوله شعر

حاجب من كل امر يشينه وقد يجيء لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد

كذبت رسل من قبلك ذوو عدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا

كقوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان اي عذاب عظيم او شيء من العذاب

وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادي على الباب او ادعاء

نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله او لمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام

على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وربما ينكر غير المسند اليه للافراد والنوعية

نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او

كل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة او التعظيم مثل فاذنوا

بحرب من الله ورسوله او التحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ووصفه اي وصف

المسند اليه للكشف عن معناه وتفسيره وهو اما للماهية نحو العقل المجرد عن المادة

في ذاته وفعله كامل بالفعل او اللفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان

يشغله ومثال كونه للكشف في غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه

27

الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً فمعنى الهلوع ما فسر في الآية او التخصيص

سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحو النعم السائمة يوجب الزكوة وزيد العالم

او المدح او الذم او الترحم نحو جاءني زيد العالم او الجاهل او المسكين او التاكيد

نحو امس الدابر كان يوماً عظيماً وتاكيده للتقرير اي تاكيد المسند اليه لتقرير

وتحقيق مفهومه بحيث لا يحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع او لقصد

انتقاش معناه في ذهنه نحو جاء زيد زيد او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز

نحو اقتص من زيد الامير او نفسه او دفع توهم السهو في التكلم نحو جاء السلطان السلطان

او دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وبيانه اي اتباعه بعطف

البيان للايضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابو الحسن علي كرم الله

وجهه كذا ويكفي ايضاحه له عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد خلافاً للسكاكي

وقد يجاء مع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام

عطف بيان اتي به للمدح والايضاح واما قال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح

فهو محمول على نفي كونه للمجرد الايضاح وقد يجيء بما لا يختص كالطير في قوله شعر والمومن العائذات

الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند وابداله اي الابدال منه لزيادة

التقرير والايضاح هو التفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطية

والتقرير زيادة يحصل تعاون زيادته ظاهر في بدل الكل للذكر مرتين واما في بدل البعض

فلان المتكلم يحقق الاول وينبه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس

نحو اكلت الرغيف ثلثه وكذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق

ويراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح

المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع في الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلاً

معنی پیچیدیم پہلو مقال را یعنی اعراض کردیم ۱۲

عن التنزيل البليغ المعجز وعطفه اي اتباعه بالعطف للتفصيل اي

تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من جاء زيد و

جاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاءني الرجلان ولم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو

لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيئ احدهما قبل الآخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد

يجيئ لتفصيل المسند ايضاً مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو وجاءني القوم حتى خالد فهذه

الحروف الثلثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على

المهلة والثالث تفيد ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس

او للرد الى الصواب اى لرد السامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب كقولك

لمن اذعن بركوب خالد دون عمرو اور كوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن تجئ لرد قالب الحكم لا الرد

استعمالا كقوله شعر امر على جدار ديار ليلى ؛ اقبل ذا الجدار و لا الجدارا ؛ ولا حب الديار

شغفن قلبى ؛ ولكن حب من سكن الديارا ؛ لمن اعتقد العكس لا لمن اذعن الشغف

بهما او الشك من المتكلم او التشكيك اى ايقاع المخاطب فى الشك نحو

جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو ليأخذ مالى زيد او عمرو او صرف الحكم

عن المحكوم عليه الى الآخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن

المتبوع وجعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جئ بها لعطف المفردات

وكانت بعد اثبات وان كانت بعد نفى فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر

على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب وعلى هذا لا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم

وما بعدها اما اثبات كما عليه الجمهور او نفى كما عليه المبرد واذا جئ بها لعطف الجمل فقد

تجئ للاضراب وتدارك الغلط وربما يؤتى للانتقال من جملة الى اهم منها او لنقع

قوله امر على جدار ... حب الديار ... شغفن ... الشغف ...

٣٠

في التنزيل الا على هذا الوجه وفصله اي الاتيان بعده بضمير الفصل للتخصيص
اي لقصر المسند على المسند اليه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وقد يجئ القصر
المسند اليه على المسند شعر اذا كان الشباب السكر والشيب همّاً فالحيوة هي الحمام
اي لا حيوة الا الموت وتقديمه اي تقديم المسند اليه لانه الاصل اي لكونه اصلا
وليس مستدعي تاخره فكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون مقدما في الذكر
ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى او التمكن اي تقديمه لتمكن الخبر في ذهن
السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله شعر ومن يصنع المعروف مع غير
اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ادام لها حين استجارت بقربه قراها من البان
اللقاح الغزائر واشبعها حتى اذا تملأت فرته بانياب لها واظافر فقل لذي
المعروف هذا جزاء من غدا يصنع المعروف من غير شاكر او التفريح اي لقصد تفريح
السامع باسماعه في مفتتح الكلام تفاؤلا نحو سهيل في دارك او خلافه اي
خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دار خليلك او لغير ذلك
من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر او التلذذ واظهار التعظيم والتحقير وما اشبهه

وتأخيره اى تأخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سيأتي في
بابه ان شاء الله تعالى وقد يخالف ما تقدم من الضوابط ويعدل عن
مقتضى الظاهر لنكت واعتبارات منها القلب وهو جعل احد اجزاء
الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في الظاهر والداعي
الى اعتباره اما رعاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند
معرفة شعر قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا اى لا يك
موقف الوداع موقفا منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى ثم دنى فتدلى اى تدلى
فدنى اعلم ان السكاكي اعتبره مطلقا وقال انه شائع في التراكيب وهو يورث للكلام ملاحة في
الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبارا لطيفا سوى الملاحة
فيقبل كما في قوله شعر ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه ففيه مبالغة في
توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فيرد لعدم الفائدة
المعتد بها والالتفات هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون او بالعكس كقوله شعر واثبت الوجد خطى

عبرة وضنىً مثل النهار على حدثيك والعنم سرى طيف من ابوى فارقنى والحب

يعترض اللذات بالالم او من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر او

بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه او من الخطاب الى الغيبة مثل

حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وكقوله شعر اأذكر حاجتى ام قد كفانى

حياؤك ان شيمتك الحياء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا المساء او بالعكس

نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادًّا او التغليب سواء كان تغليب

الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا

ابليس فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا

او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك

يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا فان شعيب عليه السلام

لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم تغليبا لاتباعه عليه فى الكون

على ملة الكفار قبل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على

الاناث بان اجرى على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى

32

[illegible]

كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب

او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا وزيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او

تغليب العقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما فى قوله تعالى

جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فقوله يذرؤكم خطاب

شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب

والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون بتاء

الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك فالمراد

المنزل كله وانه لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس

والقمر والعمرين لاميرى المومنين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وغيرهما من الاعتبار

كوضع اسم الاشارة موضع الضمير للعناية بتمييزه او ايهام بلادة السامع حيث لا يعرف

الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله شعر تلك التى قلبى

بها مشغوف ؛ كنيت عنها واسمها معروف ؛ او كوضع المظهر غير الاشارة موضع

الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك

لذا امكان انا امرك او الاستعطاف كقوله شعر الهى عبدك العاصى اتاكا ۞ مقرا بالذنوب

وقد دعاكا ۞ فان تغفر فانت لذاك اهل ۞ وان تطرد فمن يرحم سواكا ۞ وكوضع المضمر

موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم

الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف ومثل قل هو الله احد فانها لا تعمى

الابصار موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل

بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو نادى اصحاب الجنة مكان ينادي او بلفظ

الفاعل مثل ان الدين لواقع او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وكتلقي المخاطب او

السائل بغير ما يترقبه بان يحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه

الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على

الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس عند من قال

ان السؤال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان

الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم

ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او يحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روى ان

٣٥

احوال المسند

الحجاج قال للصبي احفظت القرآن فقال او خفت على القرآن ضياعاً حتى احفظه
قال اجمعته قال او كان متفرقاً حتى اجمعه قال احكمته قال اليس الله انزله محكماً قال
افاستظهرته قال معاذ الله ان اجعله وراء ظهري قال يا ويلك ماذا اقول قال الويل
لك قل اوعيت القرآن في صدرك وكقصد الخطاب الى واحد مع ان المقصود
اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اما للمهابة او الاستحياء منه او
احتقاره او الاعراض عنه او مخافة اجابته بما لا يشتهيه والثالث باب احوال
المسند ذكره وتركه لما مر في المسند اليه اما ذكره فلكونه اصلاً مع عدم
الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم او للاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن
نحو من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة او التعريض ببلادة
المخاطب نحو محمد نبينا في جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد او غير ذلك من
النكت واما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله شعر ومن يك امسى بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب ولاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي او لضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للتقية على شهادة العقل دون

اللفظ اذ هو اقوى الدليلين كقوله شعر ان محلا وان مرتحلا ۞ وان فى السفر اذ مضوا

مهلا ۞ او لقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله او مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والآصال

رجال على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذلك وايراده اى ايراد المسند

جملة اسمية كانت او فعلية انشائية او خبرية لكونه اى كون المسند سببيا

وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ العائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة

نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه او مفيدا للتقوى اى تكرير الاسناد نحو زيد

قام وزيد كانه الاسد وافراده اى افراد المسند لعدمهما اى عدم كونه

سببيا وعدم افادة التقوى للحكم نحو زيد ذاهب وفعليته اى فعلية المسند

للتقييد اى تقييد الحدث باحد الازمنة الثلثة اى الماضى والحال

والاستقبال والتجدد اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان

الذى لا يجتمع اجزائه فى الوجود والزمان جزء لمفهوم الفعل وتجدد الجزء يستدعى تجدد

الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق

جزء فخر و اسميته اى اسمية المسند لعدمهما اى عدم التقييد

المذكور و التجدد و بان يفيد الدوام و الاستمرار لاغراض ملائمها الثبوت و الاستمرار

كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ؛ لكن يمر عليها وهو منطلق اى منطلق دائما

و تقييده اى تقييد المسند من الفعل و اسمى الفاعل و المفعول و غيرها بمتعلق

اى مفعول مطلق او به او له او فيه او معه او حال او تمييز او استثناء لتربية الفائدة

اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهى موجبة لازدياد الغرابة

المستلزمة لزيادة الفائدة و قال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات

تستدعى التقييد به و لا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية و الانشائية

فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتنى اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك و ان كان

انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده

فى الجمل المصدرة بان و امثالها فى الجزاء و الشرط قيد للمسند فيه و عند الميزانيين

الحكم فى هذه الجمل بين الشرط و الجزاء و اما هما فلا حكم فيهما اصلا و الحق انه

لا نزاع بينهم و بين اهل العربية اصلا و الحكم بين الشرط و الجزاء بالاتفاق كيف

وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه
ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء ويعضده ما في شرح المصباح ان
اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر وتركه
اى ترك التقييد لمانع من تربية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات
اوعدم علمه بها او عدم الافتقار اليها او انتهاز الفرصة وتنكيره اى تنكير المسند
لعدم موجب التعريف من ارادة الحصر او العهد نحو زيد دبير وعمرو امير
ولما سبق من التفخيم نحو هدى للمتقين والتحقير مثل ما زيد شيأ وقد يخصص بالاضافة
او الوصف لاتمية الفائدة نحو زيد غلام رجل وعمرو رجل فاضل وتعريفه اى
تعريف المسند لعلمه اى علم السامع وجها اى امرا باحدى طرق التعريف
وجهله وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع
بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا
نحو زيد هو المنطلق وتقديمه اى تقديم المسند للحصر اى لقصر المسند اليه
على المسند نحو لكم دينكم ولى دين او التفاؤل كقوله شعر سعدت بغرة وجهك الايام

وتزينت ببقائك الاعوام، او التشويق بان يكون في المسند تطويل
يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها، شمس الضحى
وابو اسحق والقمر، او التنبيه اى تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته
اى كونه خبرا لا نعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها، وهمته
الصغرى اجل من الدهر، له راحة لو ان معشار جودها، على البر كان البر اندى من
البحر، وتاخيره للاقتضاء اى لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه والرابع

باب احوال متعلقات الفعل اى بعضها لاختصاصه بمزيد بحث
ذكر المفعول مع الفعل لافادة تلبسه به اى تلبس الفعل به من جهة
وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه
من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول
معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا فان حذف المفعول وقصد
بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول وجعل
الفعل المتعدى كاللازم ونزل منزلته لم يقدر المفعول للاستغناء

عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي من يوجد له صفة العلم ومن لا يوجد له والا اي وان لم يقصد ذلك وقصد تعلقه
بمفعول غير مذكور فقدر اللائق بالمقام كقولك في معرض المدح زيد يعطي اي
يعطي ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما
اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب وحذفه اي حذف المفعول
من اللفظ بعد قيام القرينة للبيان بعد ابهام كمفعول المشيئة ما لم يكن تعلقها
به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهداكم اي لو شاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله شعر فلو
شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع * واعددته ذخرا لكل ملمة
وسهم المنايا بالذخائر اولع * فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب لذا لم يحذف
المفعول ليتقرر في نفس السامع او دفع توهم اي توهم خلاف المقصود في اول
الامر كقوله شعر وكم ذدت عني من تحامل حادث * وصورة ايام حززن الى العظم
تحذف مفعول حززن اي اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز
لم ينته اليه وكان في بعض اللحم او تعميم اي للتعميم فيه باختصار والا يمكن تعميمه

عند الذكر ما يراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعوا الى
دار السلام اى جميع عباده او فاصلة اى لرعاية الفاصلة كما فى التنزيل
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك او قبح اى لقبح ذكر المفعول والحياء
منه كقول ام المومنين عائشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى منى اى العورة وقد
يحذف لمجرد الاختصار نحو ارنى انظر اليك اى ارنى ذاتك او لقصد ذكره ثانيا
لكمال العناية بوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد
والمكارم مثلا اى طلبنا لك مثلا فلم نجد او لاغراض أخر من الاخفاء او مكان الانكار
عند الافتقار وتعينه وغير ذلك وتقديمه اى تقديم المفعول للتخصيص نحو
اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يقدم لرد الخطاء فى
التعيين نحو زيدا رأيت لمن اعتقد انك رايت غيره او الاهتمام او رعاية السجع نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر او غير ذلك
من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر وتقديم بعضها
اى بعض المعمولات على بعض للاصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول

باب القصر ٤٣

باب ظننت واعطيت على الثاني وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة
ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد
ثم البدل او البيان عند اجتماع التوابع او الفاصلة اى لرعاية فواصل الآى
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من آل فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم او لان الاهمية
ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره والخامس
باب القصر القصر هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد
المرتبطين بالآخر فان كان بحيث لا يتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء فهو حقيقي
او لا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء وهو غيره
اى غير حقيقي ويسمى الاضافي وكل واحد منهما يقع للموصوف على صفة بان لا يتعدى
الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعيين وان كان لتلك
الصفة موصوف آخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوي
وعكسه بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف

الی موصوف آخر وان کان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة الاول قصر

الموصوف علی الصفة من الحقیقی تحقیقا او ادعاء نحو ما زید الا کاتب ای لا صفة له

غیرها والثانی بالعکس نحو ما فی الدار الا زید ای لا غیره وهذا کثیر جدا لکن الاول عزیز لا یکاد

یصدق الا ادعاء اذ فیما وراء الصفة المذکورة من الصفات ما بینها تناقض

فلا یمکن انتفاءها جملة والثالث قصر الموصوف علی الصفة من الاضافی ولو ادعاء

نحو ما زید الا قائم ای لا یتجاوز القیام الی القعود وان کان له صفات اخری والرابع

بالعکس نحو زید شاعر لا عمرو وان کان غیر عمرو شاعرا فالاضافی بکلا نوعیه منقسم الی

قسمین الاول التخصیص بشیء دون شیء والثانی التخصیص بشیء مکان شیء والاول ای

التخصیص بشیء دون شیء من قسمی کل واحد من نوعی غیره ای غیر الحقیقی

قصر افراد لقطع الاشتراک ردا لمن یدعی امرین کصفتین لموصوف او موصوفین

لصفة والثانی من القسمین لکل من نوعی غیر الحقیقی هو التخصیص بشیء مکان شیء

قصر قلب لقلب الحکم ردا لمن یدعی العکس وما یرد الشاک بین الامرین

الی اتصاف الصفة المذکورة دون غیرها فی قصر الموصوف واتصاف الامر المذکور دون غیره بالصفة

في قصر الصفة فتعاين لتعينه ما هو غير متعين عند المخاطب وليت شعري انهم

انحصروا اذ التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الا ترى

ان قولنا لا اله الا الله ردا على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان

مسلما ردا على الكافرين قصر قلب وهما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقي كثيرا ما يكون

في كلام ابتدائي يلقى الى خالي الذهن والاضافي انما يراد اذ علم خطا المخاطب او تردده فبذلك

الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر والعمدة من طرقه

اي طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل وتعريف المسند ايضا واما

التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرق الاول انما لتضمنه معنى ما والا نحو

انما زيد كاتب في قصر الموصوف وانما قايم زيد في عكسه افرادا او قلبا او تعيينا على

حسب المقام والثاني العطف بلا ولكن وبل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا

بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما زيد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو

في العكس افرادا او قلبا وتعيينا بحسب الاقتضاء والثالث النفي والاستثناء نحو

ما زيد الا شاعر في قصره وما شاعر الا زيد في قصر افرادا وقلبا وتعيينا بحسب

قوله
بجهل
نفيه بالفصل
تقسيم وعيه
سوت الاربعة
بعنوان الخلاف
الاخيرين من الاول
الاخيرين
مختصات
بالجيد
المسند اليه
والمسند
والاربعة
تقسيم
تقسيم نفسه
باب
مسند

٢٥

الاستثناء والرابع التقديم اى تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ

ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوى انا اى لا منطقى فى قصره وانا سعيت

فى حاجتك اى لا غيرى فى قصرها بالوجوه الثلثة على حسب اعتقاد المخاطب وينبغى ان يعلم

ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر فالاول يختص بكونه مفيدا للحصر فى الجزء الاخير

من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء

او المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متأخرا فلا يقع بالتقديم التباس

ولذا جاز على قلة والثانى بكونه نفيا واثباتا نصا حتى لا يعدل عنه الا ان وما والا اختصارا

بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر

ومنجم فيقال فى جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءنى زيد لا عمرو وزيدا

ضربت لا عمرا والثالث بانه لا يجتمع مع الثانى فى فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا

قائم لا قاعد والرابع بانه امر ذوقى يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلثة

الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات ثم القصر كما يكون بين

المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد وبين الفاعل والمفاعيل سوى

المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضربا وعمرا او ما قام الا في الدار وما نام الا في النهار

وما قعد عن الحرب الا اجبنا او بين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا او بين الحال

وذيها او التميز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا

راجلا او ما طاب زيد الا نفسا وما جاءني رجل الا كريم وما رايت احدا الا اباك وما

اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه والسادس باب الانشاء الانشاء

هو القاء كلام ليس له محكي عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان

يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو تمني فانه طلب واستبهاء لامر غير متوقع

وطلب بليت فجاز ان يكون محالا كقوله شعر الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره

بما فعل المشيب او يكون ممكنا لكن يجب ان لا يكون ترقب في وقوعه حقيقة او ادعاء

والا لصار ترجيا مثل قوله شعر فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين

المصائب وقد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وهل

نحو هل لنا من شفعاء وقل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة ولا يشترط امكانه

بخلاف الترجي والاول ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث

هو حصول فيه فهو استفهام وهو اما للتصور او التصديق وادواته
الموضوعة له معلومة شايعة هي هل وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان والهمزة فهل للتصديق فقط ويدخل على الاسمية
والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راجل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب بها
التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على
صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب وغيره سوى الهمزة للتصور
فقط اما ما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباض فيسمى شارحة او بحسب
الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية ومن لطلب التعين الشخصي من ذوي العلم نحو من
في الدار واي لطلب التميز من المشاركات نحو اي الفريقين خير مقاما وكم للعدد
مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو كيف جئت واين للسؤال
عن المكان نحو اين منزلك واني قد يجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فاتوا حرثكم انى
شئتم وقد ياتي بمعنى من اين نحو انى لك هذا ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك
وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين والهمزة لهما

٢٤٨

ای للتصور نحو ادبس فی الاناء ام عسل او التصدیق مثل اقام زید وازید ذاهب

وترد لغیره ای قد تستعمل هذه الکلمات لمعان غیر الاستفهام باقتضاء المقام

کالاستبطاء نحو کم دعوتک وحتی یقول الرسول والذین آمنوا معه متی نصر الله

وتعجب نحو ما لی لا اری الهدهد ووعید کقولک الم اؤدب فلانا لمن یسیء الادب

وتقریر نحو اضربت زیدا بمعنی انک ضربته البتة وانکار توبیخا علی الفعل

بمعنی ما کان ینبغی وقوعه نحو اتاتون الذکران او لا یلیق تحققه نحو اتعصی ربک

او تکذیبا بمعنی لم یکن او لا یکون نحو افاصفٰکم ربکم بالبنین واتخذ من الملائکة

اناثا ای لم یفعل ذلک انلزمکموها وانتم لها کارهون ای لا یکون ذلک وتهکم

مثل اصلوتک تامرک ان نترک ما یعبد آباؤنا وتحقیر نحو من هذا استخفافا له

وتهویل نحو من فرعون علی قراءة فتح المیم فی قوله تعالی لقد نجینا بنی اسرائیل من العذاب

المهین من فرعون وقد تجیء للتنبیه علی الضلال نحو فاین تذهبون وللاستبعاد مثل انی لهم

الذکری وغیر ذلک من المعانی المتولدة بمعونة القرائن وان کان المطلوب حصول امر

فی الخارج فان کان ذلک الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو امر

وان كان تركه فهو نهي وشرط فيهما الاستعلاء بان يعد القائل نفسه عاليا

سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والا شبه ان

الصدور من المستعلي ليفيد ايجابا في الامر وتحريما في النهي نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يحق على

خلافه ترتب العقاب آجلا او عاجلا عند الاكثر من علمائنا الماتريدية والامام الرازي

والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة واما عند الاشعري فلا يشترط هذا وبه قال كثير

من الشافعية ويستعملان عند قيام القرينة للالتماس كقولك لمن يساويك رتبة

افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ والدعاء مثل اغفر لنا وارحمنا انت مولانا ونحو

ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا والتهديد نحو اعملوا ما شئتم وكقولك لعبد

لا يمتثل امرك لا تمتثل امري والتعجيز والتسخير مثل فاتوا بسورة من مثله وكونوا

قردة خاسئين ولم ار استعمالهما في النهي والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا

ولا تمدن عينيك والدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن الله غافلا اي دم

واثبت على ذلك والتمني كقوله الشعر يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع وقد

ياتيان للارشاد نحو اشهدوا ولا تسئلوا عن اشياء والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا

قوله تعالى ولا تمدن عينيك الآية ... والنصارى ... فان كل نعمة وان عظمت ... بالنسبة الى النعمة ...

٥٠

قوله ... يا ليل طل ...

والاكرام مثل ادخل بسلام ولا تحتشم وقد تجئ الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا والتاديب نحو كل مما يليك والاباحة نحو فاصطادوا والامتنان مثل كلوا مما
رزقكم الله والتكوين نحو كن فيكون والتخيير نحو فاصنع ما شئت وقد يستعمل النهي للكراهة
مثل لا يمسن احدكم ذكره بيمينه والتأييس نحو لا تعتذروا اليوم واستعمالهما للفور او التراخي
مفوض الى القرينة وان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف
النداء هي يا وايا وهيا واي والهمزة فهو نداء وقد يراد ادواته لغيره
اي لغير النداء كاغراء مثل قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه
الى زيادة التظلم واختصاص نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل في معرض التفاخر
وانا الفقير المسكين ايها الرجل في موضع التصاغر ونحن نقرأ ايها القوم لمجرد
بيان المقصود واستغاثة نحو يا لله من الم وندبة مثل يا محمداه وتعجب نحو يا للماء
ويا لله ولداهية وزجر وملامة في نداء الانسان لنفسه مثل يا نفس لا تخيري الشر فانه يفضح الحجر
وتذكر وتحسر كقوله شعر ايا منزلي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع
والثلاث للبعيد يعني ايا وهيا النداء البعيد نحو ايا عبد الله اذا كان بعيدا

٥١

واى والهمزة للقريب واختلف فى يا فقيل انه حقيقة فى القريب والبعيد وقيل
حقيقة فى البعيد ومجاز فى القريب وقد استعمالهما فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن
رتبة المنادى نحو يا هذا او العظمة شان المدعو نحو يا الله او للتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه
مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وغير ذلك والاصح انه لهما اى للقريب
والبعيد يقوم بعضها مقام بعض لنكتة كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد
ايذانا لحضور المنادى فى القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها لعلو
شان المنادى وتبعيده عنه هضما لنفسه وغيره من النكات ويقع الخبر موقعه
مجازا باستعماله فى معنى الطلب تفاولا نحو وفقك الله للتقوى واظهارا
للحرص فى وقوعه نحو رزقنى الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك واحترازا عن
صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الى ساعة وسوى
ذلك من الوجوه المناسبة وينبغى ان يعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة فى الابواب السابقة
معتبر فى الانشاء فعليك التذكر والاعتبار والسابع باب الوصل والفصل
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطف بعضها

على بعض فإن انقطعتا بلا ايهام اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع

بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود وذلك يكون تارة لاختلافهما خبراً

وانشاءً لفظاً ومعنى كقوله شعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها ۞ فكل حتف امرء يجرى

بمقدار ۞ فارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر لفظا ومعنى فقط نحو مات فلان

رحمه الله تعالى اى يرحمه وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما

مثل زيد طويل عمرو نائم او سياقا بان يكون بينهما جامع لكن الكلام لم يسق متجها الى ما به

الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق

لبيان حال الكفار وما قبله لبيان حال الكتاب في ان المؤمنين او اتصلتا يعنى اذا كان

بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا

للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

او بدلا منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا او بدل البعض

مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون او بدل الاشتمال كقوله شعر

٥٣

اقول كما أن محل لا تعيين عندنا ؛ والا فكن في السر والجهر مسلما ؛ فعدم الاقامة مغايرة

للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة او تاكيدا لخوف غفلة السامع او زيادة التقرير

او دفع توهم تجوز او غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فلما كان في

قوله ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة

غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا باعتبارها وكان فيه مظنة جزاف

فاكد بقوله لا ريب فيه تاكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم

المجازفة محل استبعاد اكد بقوله هدى للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية او شبهتا

احداهما اي كانا ذات شبهتين تاخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما

شبه المنقطعة فباعتبار اشتمالها على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع

في هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل دون رتبة من المنقطعة كما في قوله شعر وتظن سلمى انني

ابغي بها ؛ بدلا اراها في الضلال تهيم ؛ فلم يعطف قوله اراها على تظن لتوهم عطفه على ابغي

واما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السؤال ومنشاءه تستدعي

ان تكون الثانية التي هي الجواب كالمتصلة بها وتسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا

وايراد الاولى مورد السؤال وايقاع الثانية جوابا عنه اما للتنبيه عليه او ليغنى السامع

عنه او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه او لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه او للاختصار او

القصد لكمال فطانته بتفطن الجملة السابقة مورد السؤال والسؤال اما عن سبب عام للحكم

كقوله شعر قال لي كيف انت قلت عليل ۞ سهر دائم وحزن طويل ۞ اي ما سبب علتك

او خاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء في جواب هل النفس امارة

بالسوء او لا او عن ذاك ولا عن هذا كقوله شعر زعم العواذل انني في غمرة ۞

صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ۞ كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا او توسطتا

بين غاية الانقطاع والاتصال فلم يقصد مشاركتهما في حكم بان يكون للاولى

حكم ولم يقصد اعطاؤه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما

نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص

استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم او اعراب اي لم يقصد اشتراك الثانية

للاولى في اعراب لئلا يلزم من العطف ما هو غير مقصود كما في الآية المذكورة لم يعطف

الله يستهزئ على انا معكم ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان

يكون من مقولة المنافقين فالفصل ثابت في هذه الصور الستة والا اي وان لا
يكن شئ من ذلك فالوصل ثابت وتفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لا يكون
للاولى منهما محل للاعراب اما يتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتي
به لدفعه نحو لا وايدك الله اي ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال الامر
كذلك فبينهما كمال الانقطاع بكون احدهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو
حذفت الواو لاوهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له او يتصور بان تكونا متوسطتين
بين الكمالين اذا تحدتا خبرا او انشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او خبريتين معنى فقط فهما انشائيتان صورة كقوله
من قال لك اضرب الغلام واسحق الملام او الاولى انشائية والثانية خبرية نحو
قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ
عليهم او بالعكس كقوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا اني برئ مما تشركون اي
اشهدكم او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا او انشائيتين معنى فقط فهما
اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذ اخذنا

قوله لم نقل لك اضرب الغلام ما دخله لانه يفهم منه ان الاضرب الغلام وتسحق الملام مطلوبين من جهة كما يحفظ بعض الكتب ١٢ منه

56

ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احساناً وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسناً ففي الآية قوله وبالوالدين لا بد له من فعل مقدر هو
تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اي لا تعبدون وتحسنون خبريتين صورة
وانشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا واحسنوا بالقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية والثانية
انشائية صورة وباعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضاً يصير مثالاً للصورة الثانية او
بالعكس كما تقول لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا او الوصل بين الجملتين اللتين يكون
للاولى منهما محل من الاعراب تصور بان يقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب نحو زيد
يعطي ويمنع فهذه ثلثة اقسام للوصل ويشترط في القسمين الآخرين من جهة جامعة
بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضي بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند
القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
باشتراكهما في اخص الاوصاف او تضايف حقيقي كما بين العلية والمعلولية او مشهوري كما في
العلة والمعلول فهي جهة عقلية او شبه تماثل كالبياض والصفرة او تضاد بالذات
كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض او شبه تضاد كالارض والسماء فهي

57

الجهة الجامعة [illegible]

وهمية او تقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وارتباطاته تختلف بالاسباب
الخارجية من صناعة خاصة او عرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وان لم يكن المناسبة
بين الابل والسماء وبينه وبين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب
وما في تخيلاتهم الا الابل لكونها راس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها
والجبال المعاقلتهم ايا ما عند سنوح الواقعات اورد الكلام على طبق تخيلاتهم ومن
محسناته اي الوصل الاتحاد في الكيفية بان تكونا اسميتين او فعليتين او شرطيتين
او ظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا او مضارعا وفي الفعليتين
كونهما ماضيتين او مضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد او الاطلاق
في احديهما والثبات والتقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
ففي الاول احداث تعاطي الحق وفي الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا
ونحو وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر او ايراد احديهما بصيغة الماضي
والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والثامن

٥٨

59

باب المساواة والايجاز والاطناب التعبير عن المقصود بمساوٍ له

اى بلفظ مساوٍ للمقصود مساواة وبناقصٍ اى بلفظ ناقص وافٍ ببيانه

ايجاز خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير وافٍ بالبيان وبزائد اى بلفظ زائد

لفائدة اطناب وخرج بها الحشو مطلقاً سواء كان مفسداً للمعنى او لا

والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود بلا فائدة والمساواة نحو قوله تعالى

ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت اصلاً معروفاً

لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفى فيها عدم المقتضى للعدول عنها فصلها

وفصل الآخرين بقوله والايجاز قصر وحذف يعنى ان الايجاز على نوعين

احدهما ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما

تؤمر فانه ثلث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر

بالعرف واعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق والثانى ايجاز حذف وهو

الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر اما حذف مضاف نحو ولكن البر من اتقى

اى البر بر من اتقى او مضاف اليه مثل يا رب اى ربى او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ

كل سفينة غصباً اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها او حذف موصوف

كقوله شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني اى ابن
رجل جلا او حذف شرط نحو فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء فالله
هو الولى او حذف جواب شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فحذف جوابه اى اعرضوا
او للتعريض بعدم الاحاطة بانه شئ لا يحيط به الوصف او ذهاب
السامع الى كل ما يمكن بحيث لا يتصور مطلوب او مكروه الا هو اعظم منه كقوله
تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم فجوابه لرايت امرا فظيعا او
حذف جواب القسم نحو والفجر وليال عشر الآية فجوابه محذوف اى لتعذبن يا كفار
مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل او حذف غير ذلك من المسند
اليه والمسند والمتعلقات كما مر او حذف جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل فهذا السبب كما حذف مسببه هو فعل ما فعل او لا حذف جملة مسببة بل حذف
سبب مذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضربه بها فانفجرت او حذف اكثر من جملة

نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر
بحذف بابه
من جملة اى الى يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا ثم قد يقام
شئ مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اى فاصبر ولا تحزن
وقوله فقد كذبت رسل من قبلك قائم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه
وقد لا يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف محالا بدله من دليل فقال
ويدل عليه بالعقل ويدل على التعيين اى كون المحذوف هذا المعين بالمقصود
الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق
الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل
فدل على تعيينه وقد يحصل التعيين ببيان الشارع ايضا كما في الآية بقوله عليه السلام انما
حرم اكلها او يدل على التعيين بالعادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه اى في مراودته
فدلت العادة على تعيين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا
او يدل على التعيين بالشروع في الفعل فيعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله
في القراءة والتوضؤ به في الوضوء وكذا في كل فعل شرع فيه لتقدير ما يناسبه او يدل

٦١

بالاقتران اي اقتران الكلام بفعل المخاطب بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران
دال على ان المحذوف اعرست والاطناب اما بايضاح بعد ابهام فيسمى ايضاحا
وذلك لفوائد منها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير
في نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو
رب اشرح لي صدري فقوله اشرح مفيد لطلب شرح شيء ما وصدري موضح له ومنها تعظيم
المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت ومنها
ايهام الجمع بين المتنافيين اي الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا
بالنظر الى تكثر اللفظ لكفاية نعم زيد او توشيع بان يؤتى بمعطوفين مفردين
بعد مثنى بمعناهما فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمان ثانيهما معطوف على
الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح
كما فعله الخطيب ومثاله يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث
او بختم كلام معطوف على ايضاح وكذا الآتية بما يفيد

قوله بالرفاء والبنين الرفاء الالتئام والاتفاق يقال رفأت الثوب ...

الاطناب

... ابهام الجمع ... حقيقة جمع المتنافيين ...

التوشيع لف القطن ...

62

نكتة تم المعنى بدونها كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه فايغال

اي يسمى ايغالاً نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجراً وهم مهتدون

فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والا لا حاجة اليه

لكون الرسول مهتدياً البتة وكقول الخنساء شعر وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم

في راسه نار ففي راسه نار زيادة المبالغة والا فقولها علم وافٍ بالمقصود وهو التشبيه بما هو

معروف بالهداية وكقوله شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا تم المعنى بدونه

او تذييل لجملة بمعنى جملة اخرى سابقة عليها توكيداً سواء كانت غير

مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلاً كما في قوله تعالى وما جعلنا

لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت

فهم الخالدون جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وكل

منهما تذييل لما سبقه ومثال الثاني فقط في قوله شعر لله لذة عيش بالحبيب مضت

ولم تدم لي وغير الله لم يدم او تكميل واحتراس بان يدفع اي بكلام دافع

توهم خلاف المقصود فيسمى تكميلاً واحتراساً ايضاً كقوله تعالى اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب
ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعاً لذلك التوهم واشعاراً بان هذا
تواضع منهم للمؤمنين او تتميم بفضلة اى باتيان فضلة كالمفعول وغيره
لنكتة دونه اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميماً كتقليل المدة في
قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً فذكر ليلاً مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة
على التقليل اى اسرى في بعض الليل او اعتراض اى اتيان بجملة فاكثر منها
بين كلامين او كلام لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة
والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فيسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر
شعر ان الثمانين وبلغتها، قد احوجت سمعي الى ترجمان، فبلغتها جملة دعائية معترضة
بين اسم ان وخبرها وكقوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه، ان سوف ياتي كل ما قدرا
فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله توتى للتنبيه ومثل قوله شعر وخفوق

قلب لو رايت لهيبه؛ يا جنتي لرايت فيه جهنما؛ فقوله يا جنتي معترضة اورد للمطابقة
مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله شعر فلا هجره يبدو وفي الياس راحة؛ ولا
وصله يصفو لنا فنكارمه؛ فقوله وفي الياس راحة جملة معترضة اورد لبيان سبب
الهجر الذي هو امر غريب لا يليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله سبحانه ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة بين كلامين او تكرير لفائدة التاكيد
او زيادة التنبيه والايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر وغير ذلك كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
ومثل قال الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
متاع كقوله شعر فيا قبر معن انت اول حفرة؛ من الارض خطت للسماحة مضجعا؛ ويا قبر
معن كيف واريت جوده؛ وقد كان منه البر والبحر مترعا؛ او ذكر الخاص بعد العام
تنبيها على مزيته من سائر افراد العام وذلك قد يكون في مفرد كقوله تعالى من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قد تم علم المعاني بعون الله

65

علم البيان

٦٦

المعين وحال لما اشرع علم البيان وبه استعين اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل في
تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعهما قدمه عليه وقال علم البيان علم
اى ملكة او اصول معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام
روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال وانما قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعاني المتعددة
بالطرق المختلفة ليس من البيان في طرق من التراكيب مختلفة بالزيادة
والنقصان في وضوح الدلالة بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة
من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف
بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست
في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم وموضوعه
الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية اى التي تبحث عن عوارضها
الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة في الوضوح الدالة على المعنى
بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتميزها عن الوضعية
وجب التعرض لتقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود فقال الدلالة اللفظية

والدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فالاول دال والثاني مدلول

واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية على المعنى من حيث

الوضع اي من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق

مطابقة لتوافق اللفظ المعنى وهي الوضعية المنسوبة الى الوضع

ومن حيث الجزئية اي من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له تضمن

لكون الجزء في ضمنه ومن حيث الخروج عنه اي عن الموضوع له

واللزوم له لزوما ذهنيا بحيث يلزمه من حصول المعنى الموضوع له في الذهن

حصوله اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات ولو عرفا كما بين الحاتم

والجود والاسد والشجاعة التزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد

على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء

واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف

وهما عقليان لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم بناء على [illegible]

قوله

اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلاً فيها والعقلية
عندهم ما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالماً بوضع الالفاظ
لم يكن كل واحد دالاً عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالماً لم يكن متفاوتاً
في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحاً فقال
والاخير اي العقلية ان اقترن بقرينة عدم ارادته اي ارادة
المعنى الموضوع له فمجاز او بمزيد قصد فكناية والمعتبرة في كليهما الانتقال
من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون
المجاز كما سيلوح وقد يتبنى المجاز على التشبيه اذا كان استعارة فانحصر
المقصود من علم البيان في ثلثة ابواب

باب التشبيه

باب في التشبيه هو في
الاصطلاح الحاق امر اي المشبه بامر يعني المشبه به في معنى مشترك
بواسطة اداته فلا بد له من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه
فالطرفان اثبتهما بقوله وطرفاه اي المشبه والمشبه به حسيان يدركان

باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة

بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير او عقليان يدركهما العقل

لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحيوة والجهل بالمماة او مختلفان بان

يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق

الكريم والخياليات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي

تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه

بغير ان يركبها من المحسوسات والوجدانيات المدركة ببعض الحواس الباطنية ملحقة

بالعقليات فلا اختلال في حصر الاقسام ومفردان مقيدان بالوصف او

الاضافة او الظرف او الحال او غير ذلك كقوله شعر فكم معنى بديع تحت لفظ مبنك

بزاوج كل ازدواج كراح في زجاج او كروح سرت في جسم معتدل المزاج او مفردان

مطلقان كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار او مفردان مختلفان بان

يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذي الفاضل النحرير الخيرابادي مدظله

شعر وقد كغصن مايل متمايل وطرفا كحيلا او سعا متضيقا او بالعكس كتشبيه

٦٩

المرآة في كف الاشل بالشمس او مركبان كقوله شعر البدر منتقب بغيم
ابيض ۞ هو فيه بين تخفر وتبلج ۞ كتنفس الحسناء في المرآة اذ ۞ كملت محاسنها ولم
تتزوج ۞ او مختلفان بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله شعر وكأن
محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد ۞ اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ۞
او بالعكس كقوله شعر يا صاحبي تقصيا نظريكما ۞ تريا وجوه الارض كيف تصور ۞ تريا
نهارا مشمسا قد شابه ۞ زهر الربا فكأنما هو مقمر ۞ وان تعدد اي المشبه والمشبه به
فان اتحدت الاداة بان يوتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها فملفوف
كقوله شعر كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي ۞
والا بان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر فمفروق كقوله شعر الخد ورد و
الصدغ غالية ۞ والريق خمر والثغر كالدرر وان تعدد طرفه الاول
هو المشبه فقط فتسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي ۞ كلاهما كالليالي ۞ وثغره
في صفاء ۞ وادمعي كاللآلي ۞ وان تعدد طرفه الثاني هو المشبه به دون المشبه
فجمع كقوله شعر بات نديما لي حتى الصباح ۞ اغيد مجدول مكان الوشاح ۞

٨١

كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح ؛ والوجه المشترك الذي

قصد اشتراك الطرفين فيه اما تحقيقي او تخييلي بان لا يوجد هذا الوجه الا على

سبيل التخييل ثم هو اما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما او صفة خارجة عنهما او تمام حقيقة

في احدهما وداخل في الآخر او خارج عنه او داخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اما

حقيقية او اضافية والثانية كازالة الحجاب في تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية

كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال او عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء

والعلم وان انتزع الوجه من متعدد اي امرين او امور فتمثيل كقوله تعالى

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فالوجه فيه امر عقلي منتزع

من متعدد هو حرمان الانتفاع بالمحمول الذي هو وعاء العلوم مع تحمل التعب في

استصحابه والا بان لم يكن منتزعا من متعدد فغيره كتشبيه الخد بالورد في

الحمرة ثم ان ذكر الوجه فمفصل كقوله شعر فطالت ولا كما طالت غداة ايامنا

وفي خطاها كما فصلها قصر والا بان لم يذكر الوجه فمجمل فان فهمه الكل

اي الوجه الغير المذكور ان كان ظاهرا يفهمه كل واحد فجلي نحو زيد كالاسد ولا

والوجه فيه انتزع من
المذكورة المتفرقة
والنوى الفراق و
الغدائر الذوائب
والخطا جمع خطوة

بان لایدرکه الا الخواص کقول امراة سئلت عن بنیها ایهم افضل فقالت

هم کالحلقة المفرغة لایدری این طرفاها ای هم متناسبون فی الشرف لاتفاضل بینهم

کما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فی الصورة لایمکن تعین بعضها طرفا وبعضها وسطا

ثم هو ای الوجه قریب ان کان الانتقال من المشبه الی المشبه به بجلیل النظر

لظهوره کتشبیه الشمس بالمراة المجلوة فی الاستدارة والاشراق وبعید ان لم ینتقل

الیه الا بفکر وتدقیق کقوله شعر کان عیون النرجس الغض حولنا ۞ مداهن در حشوهن عقیق

عقیق وآداة التشبیه الکاف وکان ومثل وما یودی موداه وقد یستعمل فیه علمت

عند تیقن التشبیه وحسبت وخلت وظننت عند عدمه والتشبیه مؤکد ان حذفت

الاداة سواء کانت مقدرة فی النظم نحو هی تمر مر السحاب اولم تکن مقدرة فی

النظم بل یجعل المشبه به محمولا علی المشبه مبالغة وان کان الکلام مولا بتقدیرها کقول الفاضل

البلجرامی شعر فان انکرت عشاق مقتول فواعجبا ۞ درمی بدت منها نار علی علم ۞ فلا یقال

لمثل قائل زید بحر والتشبیه لعدم امکان التقدیر والتاویل فیه والا بان ذکرت فمرسل

کالامثلة السابقة والتشبیه باعتبار الغرض منه مقبول ان وفی بالغرض

ادات التشبیه

اى ان كان وافيا باداء الغرض منه والغرض قد يكون نفس المحاكاة والجمع بين الشكلين ولا

يكفى فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه فى الطرفين بحسب الواقع كقوله

شعر كانما النار فى تلهبها والفحم من فوقها يغطيها زنجية شبكت انا ملها فوق

نارنجة لتخفيها وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاتمامه وح

يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حاما لبيان

حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هى كهذه فى نفس السواد او مقداره اذ كان اصله

معلوما للمخاطب او فى كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله

شعر فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فمعناه ان كنت

فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من

دم الغزال وقد فاقه او تقرير حاله فى نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فايدة بمن

يرقم على الماء او تزيينه كقوله شعر تفاريق شيب فى الشباب لوامع وما احسن

ليل ليس فيه نجوم او تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديك او

استطرافه كما تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه

فالتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم فى ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما
البيع مثل الربوا فى مقام انما الربوا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربوا عندهم احل من
البيع فى الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا فى الربوا منه فى البيع فيكون
احق بالحل واما لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف
وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله شعر فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق
ثغرك المتبسم اذ لا ريب فى ان البروق واللمعان فى السيف اتم واظهر من الثغر لكن عكس
التشبيه لايهام ان الثغر اتم فى ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات الوداد لتقبيل
السيوف كانها ثابتة لتقبيل الثغر وهى فيه اتم واظهر والا بان يكون قاصرا عن افادة الغرض
فمردود واعلاها اى على مراتب التشبيه فى القوة ما حذف وجهه
واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او حذفا مع حذف المشبه
نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة ما حذف احدهما
اى وجهه او اداته مع حذف المشبه او لا نحو زيد كالاسد وزيد اسد فى الشجاعة وكالاسد
واسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة

جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد فی الشجاعة و كالاسد فيها عن الاخبار

عنه باب فی المجاز هو مفعل من الجواز ای العبور اطلق علی اللفظ المستعمل فی غير معناه

الاصلی لانه عابر عن معناه الموضوع له الی غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر علی الفاعل مبالغة

هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة احتراز عن الكلمة الغير المستعملة

فانها لا تتصف بالحقيقة ولا المجاز قبل الاستعمال فی غير ما وضعت له

خرجت الحقيقة بهذا القيد فيما ای فی اصطلاح وقع به التخاطب نذ القيد

لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له فی اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذی به التخاطب كالصلوة

المستعملة فی عرف الشرع للدعاء فهی مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة

عدم ارادته ای المعنی الموضوع له لاخراج الكناية اذ هی مستعملة فی غير الموضوع له

مع جواز ارادته ولا بد من علاقة بينه وبين المعنی الاصلی ليصح الاستعمال

فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الی الفرس لعدم العلاقة فان كان

العلاقة بين المعنی الحقيقی والمجازی غير المشابهة فمرسل وحصره

باعتبارها فی اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلة فی بعض

باب المجاز

٨٥

اقسام المجاز المرسل

الاول استعمال اسم السبب للمسبب نحو صلوا رحامكم اى قربائكم والثانى عكسه نحو امطرت السماء نباتا

اى غيثا والثالث الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم فى آذانهم اى اناملهم والرابع عكسه

كالوجه للذات والخامس الملزوم للازم كالنار للحرارة والسادس عكسه كالعكس والسابع

المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيمة والثامن عكسه كالمشفر للشفة والتاسع العام للخاص

كالدابة للفرس العاشر عكسه كالمشرك للكافر الحادى عشر للكون عليه فيما مضى نحو اتوا اليتامى

اموالهم اى الذين كانوا ايتاما قبل ذلك الثانى عشر الاول اليه فى الزمان المستقبل

نحو من قتل قتيلا فله سلبه والثالث عشر المحل للحال نحو فليدع نادية والرابع عشر عكسه كالرحمة

للجنة فى التنزيل واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله والخامس عشر تسمية الشئ باسم

آلته نحو اجعل لى لسان صدق اى ذكرا حسنا والسادس عشر استعمال احد البدلين للآخر

نحو يا كلن كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف والسابع عشر احد المتضادين للآخر كالحاكم للجاهل

والثامن عشر احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة والتاسع عشر وقوع النكرة فى الاثبات

للعموم نحو علمت نفس والعشرون استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب اى بابا

من ابوابها والحادى والعشرون الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا

قوله اصابعهم اى اناملهم ... والانملة ... اللحم ... بجعل جميع الاصابع فى الاذن ... قوله كالمشفر للشفة ... المشفر ... الاول ... قوله كالراوية للمزادة ... الراوية ... المزادة ... بجعل ... للسفر ...

الناوى المجلس

76

والثاني والعشرون حذف المضاف نحو واسأل القرية والثالث والعشرون حذف

المضاف اليه نحو انا ابن جلا اي ابن رجل جلا والرابع والعشرون الزيادة نحو ليس كمثله

شيء وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر البعض

على الاخيرة فقط لانها تعم الكل والا بان كانت العلاقة بينهما المشابهة فاستعارة

اي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت اسدا يرمي فان

تحقق معناها المستعمل فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ منقولا الى

امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية او عقلية فالاولى كقوله شعر لدى اسد

شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والثانية كقوله تعالى اهدنا الصراط

المستقيم اي ملة الاسلام فتحقيقية ليتحقق معناها حسا او عقلا او امكن

اجتماع طرفيها اي طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شيء فوفاقية

لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية

التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية

مما يمكن اجتماعهما في شيء او امتنع اجتماع طرفيها فعنادية لتعاند الطرفين

كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذي بقيت آثاره الجميلة او المعدوم للموجود لعدم النفع

من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شيء والاستعارة في هذه الثلثة باعتبار

المستعار له ومنه او ظاهر جامعها اي الاستعارة فعامية تدركها العامة

نحو رأيت اسدا يرمي والا بان كان خفيا لا يدرك الا بدقيق النظر فخاصية

لا يطلع عليها الا الخواص كقوله شعر واذا احتبى قربوسه بعنانه ✽ علك الشكيم الى انصراف

الزائر ✽ ففيه استعارة الاحتباء وهو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان في قربوس

السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لا يعرفها الا الخاصة والاستعارة فيهما باعتبار

الجامع الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين والجامع على ستة اقسام

لانها اما استعارة حسي لحسي بجامع حسي او عقلي او مختلف نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا

حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامري والجامع هو الشكل المحسوس

ونحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء

والجامع حصول امر عقيب امر وهو عقلي وكاستعارة الشمس للانسان والجامع الذي بعضه حسي

وبعضه عقلي هو حسن الطلعة ورفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس

بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا فاستعير الرقاد اي النوم للموت والجامع

عدم ظهور الفعل ونحو مستهم البأساء والضراء فاستعير المس الذي هو وصول جسم الى جسم

لاصابة البأساء ووصولها اليهم والجامع اللحوق التام ونحو لما طغى الماء فاستعير

الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط واللفظ المستعار

ان كان اسم جنس اي اسما لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة

نسبة شئ اليه او معنى بدون اعتبار نسبته الى شئ ولا تاتي الاستعارة في العلم الشخصي الا

ان يكون مأولا به بتضمين معنى وصفي اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصية بادعاء

مشاركته له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فالحاتم كانه موضوع

للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طي او غيره لكنه يطلق على المعهود

حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة

لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس وادعاء ادخاله فيه

مبالغة يكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك

اي ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طي نعم لا تاتي الا في علم كان مشتهرا
بوصف حتى يدل عليه التزاما فاصلية كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل
للضرب الشديد والا بان كان فعلا او وصفا او حرفا فتبعية كقوله شعر جمع
الحق لنا في امام ؛ قتل البخل واحيى السماحا ؛ اي ازال البخل واظهر السماحة ونحو الحال ناطقة
بكذا اي دالة وكقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فاستعير لام
التعليل للعاقبة وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار وان لم تقترن بصفة
من الاوصاف ولا تفريع يلايم المستعار له او المستعار منه فمطلقة نحو
عندي اسد او تقترن بما يلايم المستعار له فمجردة نحو فاذاقها الله لباس
الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملايمة له او يقترن بما يلايم المستعار منه
بان تراعى جانبه وتوفى له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه فمرشحة كقوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
ثم اوتي هاهنا بما يناسب من الربح والتجارة وكقوله شعر متى يسبهم رشأ الكحل لم يغض ظهر الامر
جلدي وهو للقلب جارح ؛ والاستعارة في هذه الثلثة باعتبار آخر غير اعتبار

الطرفين والجامع او اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه فمكنية لعدم التصريح به ويدل عليه اي على التشبيه المضمر
اثبات ما يختص اي امر مختص بالمشبه به له اي للمشبه وهو اي
الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله شعر
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ؛ فلسان حالي بالشكاية انطق ؛ فتشبيه الحال بالانسان
استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله شعر واذا المنية انشبت
اظفارها ؛ الفيت كل تميمة لا تنفع ؛ فتشبيه المنية بالسبع في اهلاك النفوس بالقهر
والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية ومجاز مركب
عطف على مفرد وهو اللفظ المستعمل فيما اي في المعنى الذي شبه بالاصل
اي بمعناه الاصلي الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة للمبالغة تمثيل وهذا بان
تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالصورة الاخرى ثم تدعي ان الصورة
المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال
بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين ان

استعارة تخييلية

٨١

تمثيل

يفعله ويتركه اراك ان تقدم رجلاً وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم

رجلاً ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب

فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية

ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور باب

في الكناية هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم

معناه الموضوع له مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى

الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه

الحقيقي هو حمايل السيف معه ايضاً وبه يمتاز الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى

الحقيقي غير جايز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته والمطلوب بها

اي بالكناية اما صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة فبعيدة ان

انتقل بوسط اي كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم

جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهر في وجه من يدنو

من داره من حراسها مع كون الهر طبعياً له يشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة

باب الكناية

٨٢

كناية بعيدة

قوله حين الهر ... في وجه ... يعني ... ويدنو ... هو القرب ... والحراس جمع حارس ... بمعنى الحافظ ١٢ منه

لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجب اباحته هو مشاهدة وجوه الازوجه

وذلك معز الى ان ساحته واره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار

بقرى الضيفان وقريبة ان لا تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة

ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم

كناية عن الابله عريض القفا او المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه

عنه كقوله شعر ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج اراد

اثبات اختصاصه تلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة

عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له او المطلوب بها موصوف

معين لا صفة ولا نسبة فهى اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر الضاربين

بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان فمجامع الاضغان معنى واحد

كناية عن القلوب واما هى مجموع معان بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى

صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار كناية

عن الانسان وتتفاوت الكناية الى تعريض ان سيقت لاجل موصوف

غير مذكور كقولك في عرض من يؤذي المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده وتلويح ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب

وكثير الرماد ورمز ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة وايماء واشارة

ان قلت بلا خفاء كقوله شعر او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وهي

اي الكناية والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح والحقيقة و

التشبيه اذ في الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشئ ببينة

ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون لكلامك مزية لم تكن اذا

قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد في الشجاعة والثالثة اي الاستعارة مجاز

دون التشبيه لانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل

ان يتعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رايت رجلا كالاسد لم يكن من اللوازم

شئ بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم علم البديع علم يعرف

به وجوه تحسين الكلام المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة

في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت

تلويح

رمز

ايما

اشارة

علم البديع

محسنة لكنها ليست من البديع بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

وفى رعاية وضوح الدلالة اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت عن

التكلفات ولم تخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضى كما يستفاد

من المعانى والبيان الذاتى وهى اى وجوه تحسين الكلام قسمان معنوية ولفظية

لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ والمعنى فمن الاولى وانما قدمها لان المعنى هو

المقصود واللفظ تابع له المطابقة ويقال له التطبيق والطباق والتكافو

والتضاد ايضا وهى جمع الضدين فى الجملة اى المتقابلين تقابلا تحقيقيا

او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب

وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهرا فهما اما اسمان

نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وكقوله شعر ولقد نزلت من الملوك بماجد ٭ فقر الرجال

اليه مفتاح الغناء ٭ او فعلان نحو ثم لا يموت فيها ولا يحيى وكقوله شعر اما والذى ابكى

واضحك والذى ٭ امات واحيى والذى امره الامر ٭ او حرفان نحو لها ما كسبت وعليها

ما اكتسبت وكقوله شعر على انى راض بان احمل الهوى ٭ واخلص منه لا على ولا ليا ٭ او

٨٥

مختلفان نحو اومن كان ميتا فاحييناه ومثل احي الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا

فادخلوا نارا فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان

في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس واخشوني وكقول

الفاضل البلجرامي شعر وان خرجت من الجثمان روحي وما خرجت سعاد عن الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين اللذين عبر عنهما بلفظين متقابلين كقوله شعر

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى اي ظهر المشيب ويسمى ايهام تضاد

ومايكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية تسمى تدبيجا فتدبيج

الكناية كقوله شعر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

والتورية كقول الحريري قد اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومي

الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الا

حمر فالمعنى القريب المحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب المراد

هنا فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا فمقابلة

كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وكقوله شعر فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح

٨٦

مقابلة

ومطوی علی الغل غادره ونحو یحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث وكقوله شعر لا تجود

یعنی المال والجد مقبل ولا البخل یبقی المال والجد مدبر ونحو فاما من اعطی واتقی وصدق

بالحسنی فسنیسره للیسری واما من بخل واستغنی وکذب بالحسنی فسنیسره للعسری وكقوله شعر

ازورهم وسواد اللیل یشفع لی وانثنی وبیاض الصبح یغری بی او ذکر متناسبات

فاکثر فمراعاة النظیر ویسمی التناسب والتوافق والایتلاف والتلفیق ایضا وذلک

بایراد الفاظ بین معانیها تناسب سواء کانت مستعملة فی تلک المعانی کقوله تعالی الشمس

والقمر بحسبان اولا فاما ان یکون بین المعانی المرادة ایضا مناسبة کقوله شعر کان

الثریا علقت فی جبینها وفی نحرها الشعری وفی خدها القمر او لا یکون کقوله شعر وحرف

کنون تحت راء ولم یکن بدال یؤم الرسم غیره النقط ویسمی ایهام التناسب او ختم

الکلام بمناسب لمعنی المبتدأ به فتشابه الاطراف نحو لا تدرکه الابصار

وهو یدرک الابصار وهو اللطیف الخبیر فاللطیف مناسب لعدم کونه مدرکا بالابصار

والخبیر لکونه مدرکا للاشیاء او ذکر قبل العجز هو آخر الکلمة من الفقرة او البیت

ما یدل علیه ای علی العجز فارصاد وتسهیم کقوله تعالی وما کان الله لیظلمهم ولکن

مراعاة النظیر

تشابه الاطراف

عجز

ارصاد

٨٧

كانوا انفسهم يظلمون وكقول الشاعر شعر اذا لم تستطع شيئاً فدعه ؛ وجاوزه الى
ما تستطيع ؛ ومثل قوله شعر احلت دمي من غير جرم وحرمت ؛ بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل ؛ وليس الذي حرمته بحرام ؛ او ذكر الشيء بلفظ غيره لاقتران
اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ
لضعف العلاقة فمشاكلة ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقاً نحو قوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذاته تعالى
لاقترانه بلفظ نفسي او تقديراً كما تقول المغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان وتريد به رجلاً
يكرم الناس ويطعمهم والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة
وهي بان توقع المزاوجة بين المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء بان ترتب امراً واحداً
على كل منهما كقوله شعر اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ؛ اصاخت الى الواشي فلج بها
الهجر ؛ وتقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ما تاخر وتاخر ما تقدم
سواء وقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
او بين متعلقي فعلين في الجملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي او بين لفظين

مشاكلة

٨٨

مزاوجة

عكس

في طرفي جملتين نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن او بين طرفي الجملة كقوله شعر طويت

باحراز الفنون ونيلها، رداء شبابي والجنون فنون، فحين تعاطيت الفنون

وحظها، تبين لي ان الفنون جنون، وعود الكلام السابق بالنقض

له لنكتة رجوع كقوله شعر اليس قليل نظرة ان نظرتها، اليك وكلا ليس منك قليل

وارادة ما هو بعيد من معنى اللفظ تورية بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب

والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان

الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو والسماء بنيناها بايد وكقول الحريري شعر

يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف في الاندية، قتلتها لا اتقي وارثا، يطلب

مني قودا او دية، فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلتها وهو يريد

الخمر مزجا والا فمجردة نحو الرحمن على العرش استوى فان اريد احدهما

اي احد المعنيين من اللفظ ثم اريد بضميره معناه الآخر او اريد باحد ضميريه احد

المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر فاستخدام كقوله شعر اذا نزل السماء بارض

قوم، رعيناه وان كانوا غضابا، اراد بالسماء المطر وبالضمير الراجع اليه النبات

رجوع

تورية

مجردة

استخدام

الناشی منه ونحو قوله شعر فسقی الغضا والساکنیه وانهم شبوه بین جوانحی وضلوعی

فاراد باحد الضمیرین المکان الذی فیه شجرة الغضا وبالآخر النار الحاصلة منها

لف ونشر

وذکر متعدد ثم ذکر ما لکل منه جملة من غیر تعیین اعتمادا بان السامع
یرد الی کل ما له لف ونشر سواء کان النشر علی ترتیب اللف نحو قوله تعالی ومن رحمته
جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله وکقول الشاعر شعر فعل المدام
ولونها ومذاقها فی مقلتیه ووجنتیه وریقه ام لا کقوله شعر کیف اسلو وانت حقف

٩٠

جمع

وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا والجمع ان تجمع بین متعدد فی حکم
شامل نحو المال والبنون زینة الحیوة الدنیا وکقوله شعر آراؤکم ووجوهکم وسیوفکم
فی الحادثات اذا دجون نجوم

تفریق

والتفریق عکسه بان اوقع التفریق بینهما
فی الحکم کقوله شعر من قاس جدواک بالغمام فما انصف فی الحکم بین شکلین انت اذا
جدت ضاحک ابدا وهو اذا جاد دامع العین

جمع وتفریق وتقسیم

فان فرق بعد الجمع فی الجهة
ای جهة الادخال فجمع وتفریق کقوله شعر قد سوی کالمسک صدغا وقد طاب کالمسک خلقا

والتقسیم ذکر متعدد ثم اضافة ما لکل الیه معینا بخلاف اللف والنشر اذ لیس

فيا سنا دما الكل اليه على التعيين كقوله شعر ولا يقيم على ضيم يراد به ۞ الا الاذلان
عير الحي والوتد ۞ هذا على الخسف مربوط برمته ۞ وذا يشج فلا يرثي له احد ۞ فان
قسمت الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم فجمع وتقسيم
فالاول كقوله شعر حتى اقام على ارباض خرشنة ۞ تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ۞ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ۞ فقد جمع في البيت
الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني
واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى
زروعهم والثاني كقوله شعر قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۞ او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا ۞ سجية تلك منهم غير محدثة ۞ ان الخلائق فاعلم شرها البدع ۞ قسم في الاول الضر
بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم والجمع مع التفريق
والتقسيم كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا
والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء

91

تجريد

والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها

مبالغة في كمالها فيه اي كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث يصح

انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فبلغ فلان

من الصداقة حداً صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة

في المطولات وان ادعي بلوغها اي بلوغ الصفة في الشدة او الضعف

الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلاً وعادة فتبليغ

تبليغ ٩٢

كقوله شعر فعادى عداء بين ثور ونعجة ؛ دراكاً فلم ينضح بماء فيغسل اي ادعى ان

فرسه ادرك ثوراً ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلاً وعادة وان

اغراق

كان ممكنا عقلاً لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا

ونتبعه الكرامة حيث مالا ؛ وهما مقبولان والا بان لا يمكن عقلاً ولا عادة فغلو

غلو

كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه ؛ لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه

اي من الغلو ما اقرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه نحو يكاد في قوله تعالى

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييلاً حسناً نحو قول الشاعر شعر

تخييل لي ان شرمة الشهب في الدجاء وشدت باهدابي اليهن اجفاني اذ عكم انتقال

الشهب عن مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره

فيه وذلك وان امتنع عقلاً وعادةً لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى

الصحة وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام بان تكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب مذهب كلامي كما في التنزيل لو كان فيهما

آلهة الا الله لفسدتا فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه هو الذي

يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه كل ما هو اهون فهو داخل تحت الامكان فالاعادة

ممكن وادعاء مناسبة لوصف باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر

حسن التعليل المراد من العلة ههنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء

والوصف اعم من ان يكون ثابتاً يريد بيان علته او غير ثابت قصد اثباته والاول اما ان

لا يظهر العلة عادة كقوله شعر لم يحك نائلك السحاب وانما حُمّت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب العطاء المدوح اولا او يظهر

غير المذكورة كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذياب فان

مذهب كلامي

٩٣

حسن التعليل

فتلهم في العادة لدفع المضرة لالما ذكر والثاني اما ممكن كقوله شعر يا واشيا حسنت

فينا اساءته * نجى حذارك انساني من الغرق * فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت

ارادة اثباته او غير ممكن كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رايت عليها عقد

منتطق * فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها واثبات حكم

لمتعلق امر بعد اثباته لآخر من متعلقاته تفريع كقوله شعر احلامكم

لسقام الجهل شافية كما دماءكم تشفي من الكلب * فاثبت حكم الشفاء للدماء التي

تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام المتعلقة بهم وتاكيد المدح بما

يشبه الذم وعكسه اي تاكيد الذم بما يشبه المدح يكون باستثناء

واستدراك وصف ما قبله سواء اخرج من صفة ذم او مدح منفية عن الشيء

صفة مدح او ذم بتقدير دخولها فيها كقوله شعر لا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن

فلول من قراع الكتائب * يعني ان كان الفل عيبا فقد ثبت فيهم من العيب لكن كونه عيبا محال فكلمة

فلا عيب فيهم الا ان يسيء الادب او اثبت لشيء صفة مدح او ذم ويعقب باداة استثناء

صفة مدح او ذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام انا افصح العرب بيد اني من قريش

تفريع

٩٤

تاكيد المدح بما يشبه الذم

ومثل قول الفاضل الجليل البليغ الجرامي شعر هو القطب الا انه البدر طالعا ۞ سوى انه للبرج لكنه السعد ۞ ونحو فلان فاسق الا انه او لكنه جاهل وتاكيد المدح بما يشبه الذم قد يأتي بلا استثناء ايضا كقوله شعر امير امير عليه الندى ۞ جواد بخيل بان لا يجود ۞ والمدح بشئ على وجه يستتبعه المدح باخر اي لشئ آخر استتباع كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته ۞ لهنئت الدنيا بانك خالد ۞ مدحه في الشجاعة على وجه استتبع بكونه سببا لنظام الدنيا وتضمن ما سيق لشئ شيئا اخر ادماج وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله شعر اقلب فيه اجفاني كاني ۞ اعد به على الدهر الذنوبا ۞ ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه كقوله للاعور شعر خاط لي عمرو قباء ۞ ليت عينيه سواء ۞ فانه يحتمل الدعاء له وعليه واتيان اسم الممدوح واسماء آبائه على الترتيب بلا تكلف اطراد كقوله عليه الصلوة والسلام الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة كالمدح او الذم او غير ذلك

استتباع

ادماج

توجيه

اطراد

تجاهل العارف كقوله شعر ايا برق ليلى ام مآء الغمام منام خمرة بفي برود وهو
في كبدي جمرة اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر

ونحو قوله شعر وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وما يراد

به الجد هزل كقوله شعر اذا تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك

الضب واثبات صفة وقعت في كلام الغير كناية عن شيء

اثبت له حكم لغيره من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع

في كلام الغير على خلاف مراده قول بالموجب الاول كقوله تعالى يقولون لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز

صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج

والثاني كما في البيت الثالث من قوله شعر واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن

للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت

منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادي ومن الثانية اي من المحسنات اللفظية

الجناس بين اللفظين هو توافقهما لفظا لا معنى كاسد وسبع فان اتفقا

تجاهل العارف

هزل

٩٦

قول بالموجب

محسنات لفظية

الجناس

تام

مستوفى ٩٧

جناس التركيب متشابه

مفروق

حروفا اى انواع الحروف وعددا وهيئة اى كيفية حاصلة باعتبار
الحركات والسكنات وترتيبا فان كانا من نوع واحد كاسمين نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وكقوله شعر لشئون عيني في
البكاء شئون ٭ وجفون عينك للبلاء جفون ٭ او فعلين كقوله شعر احمد
بحلمك ما يذكيه ذو سفه ٭ من نار غيظك فاصفح ما جنى جاني ٭ فالحلم افضل ما يزدان
اللبيب به ٭ والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني ٭ فمماثل او من نوعين كاسم
وفعل فمستوف ويقال له التام الصحيح ايضا كقوله شعر وسميته يحيى ليحيى
فلم يكن ٭ الى رد امر الله فيه سبيل او احدهما مركب من كلمتين والآخر مفرد
فجناس التركيب وح فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه
لتوافق اللفظين في الكتابة كقوله شعر فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي
فحربي احرابي واسمالي اسمالي ٭ والا بان اختلفا خطا لا لفظا فمفروق
لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله شعر اخو كرم تقضي الورى من
بساطه ٭ الى روض مجد بالسماح محوده ٭ وكم لجباه الراغبين لديه من مجال

سجود في مجالس جود؛ وعد من انواعه المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما

اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فتتركبا

بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور امسك وقس بيومك يا مسك

وكقوله شعر اسناك بعدك بالاراك تبركا ؛ باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك تطيرا ؛ من ان يكون تمسكي بسواكا ؛ او اختلفا

شكلا اي في هيئة الحروف حركات او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا

فمحرف نحو قوله شعر لغيري زكوة من جمال فان تكن ؛ زكوة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط او اختلفا لفظا

فمصحف كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث

الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا ومثل غرك عزك فصار

قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وكقوله من مجزو شعر

اعترف ذو بفضل علمك عترف ؛ او اختلفا عددا فناقص فان كان

الزائد حرف في الاول فمطرف كقوله تعالى والتفت الساق بالساق

نوع

محرف

مصحف

مطرف

الی ربک یومئذ المساق وكقول الشاعر شعر لها مقلة كحلاء كحلاء خلقة

كان اباها الظبي او امها مها، دهتني بود قاتل وهو متلفي، وكم قتلت بالود

من ودها دها، او بحرف في الوسط فمكتنف نحو جهدي جهدي او بحرف

او اكثر في الآخر فمذيل كقوله شعر وللدهر انياب ضواح ضواحك

الى واسياف قواض قواضب، وكقوله شعر ان البكاء هو الشفاء، من الجوى

بين الجوانح، ثم ان اختلفا حرفا واحدا فان تقاربا في المخرج اولا او آخرا

او حشوا نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس كقوله شعر تطفي حر بلابل

بسربال سرابل، وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير فمضارع والا

بان لا يكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة

ونحوه انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومثل اذا جاءهم امر من الامن

وكقوله شعر لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال او اختلفا ترتيبا فمقلوب

سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البر والرب والدرب والرشق والتم ومثل الفتح

والحتف في قوله شعر حسامك فيه للاحباب فتح، ورمحك فيه للاعداء حتف، ما

99

مضارع

لاحق

مقلوب

فے الاسماء وسر دود رسمِ حامِ وماح فے الافعال وام وما فے الحروف وذلک

کلہ یسمے مقلوب کل او وقع بعضہا کما فی قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام اللہم استر

عوراتنا وآمن روعاتنا وکقولہ شعر فعندی خصب رواقہ ؏ وعندی ربیٌ وراد

فان کانا ای اللفظان المقلوبان احدہما اول البیت والآخر

اخرہ فمجنح کقولہ شعر لاح انوار الہدی ؏ من کفہ فی کل حال و اتشابہا

ای اللفظان فے بعض الحروف فمطلق ویسمے مشابہا ایضا نحو قولہ تعالے

وجنا الجنتین دان وکقول الشاعر شعر واذا ماریاح جود کہ ہبت ؏ صار

قول العزال فیہا ہباء ؏ او اجتمعا فی الاصل بتوافق حروف الاصول

مع الاتفاق فے اصل المعنے فاشتقاق کقولہ تعالی یمحق اللہ الربوا ویربی

الصدقات وکما فی الحدیث الشریف الظلم ظلمات یوم القیمۃ وکقولہ شعر لا تفرن

الی ہرف متعشعۃ ؏ یمی ولا رحت مرتاحا الی راح ؏ او توالی متجانسان

فازدواج ویسمی مرددا او مکررا ایضا امثلتہ وان کانت ظاہرۃ مما

سبق لکن اوردت بعضا منہا توضیحا کقولہ تعالی وجئتک من سبا

مقلوب بعض

مجنح

مطلق

۱۰۰

اشتقاق

ازدواج

بنباء يقين وكقول الشاعر شعر ابا العباس لا تحسب بانّي ۞ لشيبي من حلى الاشعار
عاري ۞ فلي طبع كسلسال معين ۞ زلال من ذرى الاحجار جاري ۞ اذا ما اكبت
الادوار زندا ۞ فلي زند على الادوار واري ۞ وكقوله شعر بنى استقم
فالعود تنمى عروقه ۞ قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى ۞ والجامع لاكثر
انواع التجنيس قوله شعر فما راقني من لاقني بعد بعده ۞ ولا شاقني من ساقني
لوصاله ۞ ولا لاح لي ند تند لفضله ۞ ولا ذو خلال جاز مثل خلاله وختم
الكلام بعين البدء او مجانسه نثرا كان او نظما يسمى
رد العجز على الصدر والمراد من المجانس ما يعم الجانس وما يلحق به
من الاشتقاق وشبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وفي النثر
استغفروا ربكم انه كان غفارا وايضا فيه قال اني لعملكم من القالين والنظم
باعتبار توافق صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع
الثاني لعجزه عينية وتجانسا او اشتقاقا او شبه اشتقاق ترتقي الى

١٠١

ستة عشر قسما الاول اتفاق صدر الاول وعجز الثاني صورة ومعنى
كقوله شعر سكران سكر هوى وسكر مدامة ؛ انى يفيق فتى به سكران ؛ والثاني
اتفاقهما صورة لا معنى وهو احسن من الاول شعر فيسار من سجيتها المنايا
ويمنى من عطيتها اليسار ؛ والثالث اتفاقهما في الاشتقاق لا في الصورة
كقوله شعر ضرائب ابدعتها في السماح ؛ فلسنا نرى لك فيها ضريبا
والرابع اختلافهما في الاشتقاق لا في الصورة كقوله شعر ولاح يلحى
على جرى العنان الى ملهى ؛ فسحقا له من لائح لاح ؛ وهذا مما يشبه
المشتق والخامس وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول والآخر
في عجز الآخر موافقين صورة ومعنى كقوله شعر ولم يحفظ مضاع المجد شيء
من الاشياء كالمال المضاع ؛ والسادس وقوعهما كذلك واتفاقهما صورة
لا معنى كقوله شعر لا كان انسان تيمم صايدا ؛ صيد المها فاصطاده انسانها
والسابع وقوعهما كذلك واتفاقهما اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله
شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ؛ فليس على شيء سواه بخزان ؛ والثامن

اختلافهما صورة ومعنى مع كونهما شبيهاً بالاشتقاق كقوله شعر

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر والتاسع

وقوع احد اللفظين في آخر المصراع الاول موافقاً لما في العجز صورة

ومعنى كقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض

القواضب مغرماً والعاشر وقوعهما كذلك وتوافقهما صورة لا معنى

كقوله شعر فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني والحادي عشر

اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر فضلك ان سئلت

لنا مطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع والثاني عشر ان يشبها

المشتق وليسا به كقوله شعر ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تلخيص عاني

والثالث عشر وقوع احدهما في اول المصراع الثاني موافقاً لما في العجز

صورة ومعنى كقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة قليلاً فاني نافع لي

قليلها والرابع عشر وقوعهما كذلك وتوافقهما صورة لا معنى كقوله

شعر ايلتئهم تم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح والخامس عشر اتفاقهما

103

اى الاشتقاق وتخالفهما فى الصورة كقوله شعر لوى فى الثرى من كان
يحيى به الورى ۞ وبغمر صرف الدهر نائله الغمر ۞ وقد كان البيض القواضب فى
الوغى ۞ بواتر فهى الآن من بعده بتر ۞ والسادس عشر ان يجمعهما شبه
الاشتقاق كقوله شعر لعمرى لقد كان الثريا مكانه ۞ ثرا فاضحى اليوم مثواه
فى الثرى ۞ ومن نوادر هذا الباب قول الحريرى شعر سم سمة تحسن آثارها ۞
واشكر لمن اعطى ولو سمسمة ۞ والمكر مهما استطعت لا تاته ۞ لتقتنى السودد
والمكرمة ۞ وتوافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد
بان توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة للكلمة الاخيرة من فقرة اخرى سجع
فهو فى النثر كالقافية فى الشعر فان اختلفا اى الفاصلتان وزنا
بان يراعى الحرف الاخير فى الفاصلتين من غير مراعاة الوزن فيهما فمطرف
كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقول الحريرى
لا ايتهد المقام الامن استقام او استوى القرينتان وزنا
وتقفية فترصيع كما فى التنزيل ان الينا ايابهم ثم ان علينا

١٠٤

سجع

مطرف

ترصيع

حسابهم وكقولهم عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا ومن النظم قوله

شعر روح اليهم عازب الحمد وافيا ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا وقد

يجي مع التجنيس كقوله شعر وهندى فواصله ورى ويندى فضائله نضير

ودر خلاله ابدا ثمين ودر نواله ابدا غزير والا بان لا تستويا وزنا وتقفية

او تقفية فقط فمتواز كسرر واكواب في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب

موضوعة وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا

تلفا وتصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على

سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع الى ان لا ينقضى الاشعار

تسميط كقوله شعر وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت

عليه الحبالا ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا

وكقولى شعر يا صاحبى بما مضى ما كنت مغلوب الهوى قولا عليها

كيفما شغف الفؤاد المصطلا قل يا ربيبة الحجبى لو دى غرامك مهجتى

لا فيقى في نومتى ان منع في السهر الحيا قول الوشاة اذا صغت

١٠٥

بدمي يديها اصبعت ٭ وشهود جرمي ما ابعت ٭ يا للجفا يا للجفا ٭

قد طرّ عقلي طرة ٭ واختر قلبي عزة ٭ مافوق هذا ضرة ٭ عند الاريب المهتدي ٭

وبناء البيت على قافيتين بحيث يصح المعنى بالوقوف على كل واحد منهما

تشريع ويسمى توشيحا ايضا كقوله شعر يا خاطب الدنيا الدنية انها ٭ شرك

الردى وقرارة الاكدار ٭ دار متى ما اضحكت في يومها ٭ ابكت غدا بعدا

لها من دار ٭ فالبيت من البحر الكامل اما على القافية الاولى يكون من

الضرب الثاني منه وهو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن وعلى الثانية من التام

منه وهو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن والتزام حرف

او حركة مخصوصة قبل حرف الروي وهو الحرف الاخير الذي

ينسب اليه القصيدة ويقال لها لامية او ميمية مثلا وقبل الفاصلة اعنات

ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضمين والتشديد ايضا كما في قوله تعالى فاما اليتيم

فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وكقوله شعر تجلت كبدر ذات حسن بخلوتي

فاحشائي منها قد تحلت بحلوتي ٭ وكقوله شعر لما تؤذن الدنيا به من صروفها

تشريع وتوشيح

اعنات وتضمين

١٠٦

يكون بكاء الطفل ساعة يولد ؛ والا فما يبكيه منها وانها ؛ لاوسع مما كان

فيه وارغد ؛ اذا ابصر الدنيا استهل كانه ؛ بما سوف يلقى من اذاها يهدد وعكس

الكلام كطرده بحيث لو قرئ من حرفه الاخير الى حرفه الاول يحصل هذا

الكلام بعينه مقلوب كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر وكقول الشاعر

شعر ارانا ومنه ليس ليئوس ولم يلهن مدان نهارا ؛ وذكر شي من كلام الغير

مع التنبيه على انه من الغير ان لم يكن مشهورا لئلا يتوهم السامع انه سرق تضمين

فان كان بيتا فاستعانة كقوله شعر كانت بهيئة التشبيبة سكرا

فصحوت واستبدلت سيرة مجمل ؛ وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف المحل

فبات دون المنزل ؛ فالبيت الثاني لمسلم بن وليد او كان مصراعا

فابداع كتضمين استاذي مدظله العالي مصراع امرء القيس شعر خليلي ما طرفي

يعني مولانا مير عبد الجليل بالكرامي

عن الدمع ممسك ؛ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ؛ او كان ما دونه

اي ما دون المصراع فرفو كقوله شعر ان ابن ادريس حقا ؛ بالعلم اولى واحرى ؛

لانه من قريش ؛ وصاحب البيت ادرى ؛ ضمن شطرا من قول القايل وصاحب

١٠٧

البيت ادرى بالذي هو فيه وذكر شيء من القرآن او الحديث

اقتباس كقوله في النثر يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات

ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات ترفع لكم عنده الدرجات

مقتبسا من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

لعلكم تفلحون ومثل قوله في النظم شعر ان الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها

ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وكقوله قلنا شاهت الوجوه

وقبح اللكع ومن يرجوه مقتبسا من الحديث الشريف ومثل قوله شعر

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

مقتبسا من قوله عليه الصلوة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشهوات والاشارة الى قصة او شعر مشهور تلميح كقوله

شعر ان كان لا يرضيك الا كشفه فاصح له انا يوسف انا يوسف اشارة

الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله شعر لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي

ارق واحفى منك في ساعة الكرب ايماء الى البيت المشهور شعر المستجير بعمرو

عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ونظم النثر عقد كقوله
شعر ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول امير المومنين علي رضي الله عنه
ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وعكسه حل كقوله فانه
لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي
يعتاده حل لقول المتنبي شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم والاصل في كل من المحسنات المعنوية واللفظية ان
يكون اللفظ تابعا للمعنى دون العكس كيلا يصير الكلام خارجا
عن دائرة السلاسة الى ساحة الملام ويكون كغمد من ذهب على نصل من خشب
بل الاحرى ارسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي ما يلايم بطبيعتها عند
ذلك تظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين ويلوح الفصاحة وتتميز الهجان من الهجين
وقد عد من المحسنات التعديد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد كقوله
شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم والتنسيق
الصفات وهو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام

البيت ادري بالذي هو فيه وقد كرشئ من القران او الحديث

اقتباس كقوله في النثر يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات
ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات ترفع لكم حينئذ الدرجات
مقتبسا من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون ومثل قوله في النظم شعر اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وكقوله فلنا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه مقتبسا من الحديث الشريف ومثل قوله شعر
قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
مقتبسا من قوله عليه الصلوة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات والاشارة الى قصة او شعر مشهور تلميح كقوله
شعر ان كان لا يرضيك الا كشفه فاصح له انا يوسف اشارة
الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله شعر لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب ايماء الى البيت المشهور شعر المستجير بعمرو

عنه كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ونظم النثر عقد كقوله

شعر ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه

ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وعكسه حل كقوله فانه

لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي

يعتاده حل لقول المتنبي شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق

ما يعتاده من توهم والاصل في كل من المحسنات المعنوية واللفظية ان

يكون اللفظ تابعا للمعنى دون العكس كيلا يصير الكلام خارجا

عن دائرة السلامة الى ساحة الملام ويكون كغمد من ذهب على نصل من خشب

بل الاحرى ارسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي ما يلائم بطبيعتها وعند

ذلك يظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين ويلوح الفصاحة وتميز الهجان من الهجين

وقد عد من المحسنات التعديد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد كقوله

شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم وتنسيق

الصفات وهو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام

تعديد

تنسيق

المومن المهیمن العزیز الجبار المتکبر و مثل قول الشاعر شعر مدا آب عز واف

اخر لفه ، جعد بری به ندب رضا مذ بش و المعمے هو تضمین اسم او شئی آخر

بتصحیف او قلب او غیر ذلک کما استخرج اسم هود من قوله تعالی ما من

دابة الا هو آخذ بناصیتها و اسم یوسف من فسوی فی قوله سبحانه خلق

فسوی بالقلب و سورة الاخلاص من هذه الابیات شعر عملت لجهلی ما به الظهر مثقل

هو اللهو و العصیان و الذنب اجمع ، عدی الحد ذنبی ما تمی غیر واحد ، الله

ارجوام اخاف و افزع ، عزمت علی توب خالص ، مدحت رسول الله

ارجو اطمع ، عدیم مثال لم اشبهه یلد ، و لم قط یولد فهو فرد مفزع

علیم بمولاه مغیث لنا و لم ، یکن معرضا عنا اذ الهول یقطع ، عبیدک

یا مختار جاء و هو آمل ، هباتک مما فی الحیوتین تنفع ، عطایا صلوة فزبها

مالک ، فوآیدها تزکو علیک و تطلع ، علی الآل و الاصحاب مع کل من قرا

حدیثک رضوان یدوم و یتبع ، و اللغز کذلک الا انه یجی علی طریقة السوال

کقوله فی الخمر شعر و ما شئ اذا فسدا ، تغیر غیه رشدا ، و ان هو اق او صل فلا

اثار الشر حيث بدا ٭ زكى العرق والده ٭ ولكن بئس ما ولدا ٭ والموصل
هو ان يراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف فى الخط كقوله شعر فتنتنى
فجننتنى تجنى بتجن يفتن غب تجن ٭ والمقطع ما ينفصل حروفه خطا كقوله
شعر زرد ارزر زر ورود ازاره ٭ ودار ردا ان اردت دواء ٭ والرقطاء
هى التى احد حروف كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة كقوله شعر سيد
قلب سبوق مبر ٭ فطن مغرب عزوف عيوف ٭ والخيفاء ما يكون حروف
احدى كلمتيها منقوطة والاخرى غير منقوطة كقوله شعر اسمح فبث السماح
زين ٭ ولا تخب آملا تضيف ٭ والمعجم ما يكون الحروف كلها منقوطة ومثاله
مر فى الموصل والحذف هو ما يتكلف بحذف حرف كما حذف امير المؤمنين على رضى الله عنه
الالف فى خطبة التى سماها المونقة او حذف نقط كما فى قوله شعر دار المهد دار ارا
اعلاها ٭ طمس المعالم مورها ورها مها ٭ خاتمة فى بيان بعض الاصطلاحات الشعرية
منها الاحتذاء هو ان يبتدى الشاعر اسلوبا فيعمد الآخر اليه ويجىء به فى شعره
من غير اخذ معنى ولا لفظ كقول البحترى شعر بيضاء ان تعلل بلحظ لا انثنت

برداً او ان تقتل بدل لاتدی ؛ فاحتذی الآخر وقال شعر بيضاء ان تبدی جميلا

لا تعد ؛ ولئن تسم طلا زبداً لاتلی ؛ ومنها المواردة وهو ان يتفق الشاعران

اذا كان احدهما معاصراً للآخر او متاخراً عنه علی معنی واحد بلفظ واحد من غير

اخذ وسماع كما انشد ابن ميادة لنفسه شعر مفيد ومتلاف اذا ما اتيته

تهلل واهتز اهتزاز المهند ؛ فقيل هذا للحطية قال اكذلك قيل نعم قال الآن علمت

انی شاعر حين وقفت علی قوله وما سمعته الا الساعة ومنها المصالتة وهی

اخذ البيت باسره غصباً من غير تغير شیء منه كما فعل عبد الله بن زبير بابيات

معن ابن اوس رضی الله تعالی عنهما شعر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته

علی طرف الهجران ان كان يعقل ؛ ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا

لم يكن عن شفرة السيف مرحل ؛ ويسمی نسخاً ايضاً ومنها النقل وهو ان يعطی

الشاعر صفة سبق اليها بعينها فينقلها الی معنی آخر ويبرزها فی وزن

او معرض غير ذلك كقول علی ابن جهم فی السحاب شعر اذا او قدت نارها

بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها ؛ نقله ابو طيب الی السيف وقال شعر سله

مواردة

مصالتة

الركض بعدو بين نجد فقصدي للغيث اهل الحجاز، ومنها المسخ هو
المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل شعر للمشرفية وقع في قلالهم ووقع
القدوم بكف القين في الخشب آخذ من قول ساعدة شعر للمشرفية ووقع فلاهم
تحت القيون بطاب الاثل بالقدوم، ومنها السلخ هو اخذ بعض وتبديل كلماته
بوضع يراد فيها مكانها كما فعل بقول حطيئة شعر دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فقيل شعر ذر المآثر لا تذهب
لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس، او بوضع ما يضادها كما
فعل بقول حسان شعر بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من
الطراز الاول شعر سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز
الآخر، هذا آخر ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري
ابي علي محمد الملقب بادر تضا الجوفاموي البخاري في شرح الكتاب
والله تعالى اعلم بالصواب اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه والبسني لباس التقوى ولا

١١٣

تنزع عني ما دام ابقى واذقني حلاوة العرفان ولا تذقني مرارة الحرمان

وارضني بما ترضى واجعلني ممن ارتضى برسولك المجتبى

وحبيبك المصطفى عليه الصلوة والسلام

وعلى آله وصحبه البررة الكرام

تمت ١٢٩٠

١١٤

خاتمة الطبع

الحمد لله العليم الرحمن الذي خلق الانسان وشرفه بتعليم البيان والصلوة والسلام على رسوله محمد الذي جاء بالوحي والقرآن الذي عجز في فصاحته بلغاء الزمان وتحير في بلاغته فصحاء الدوران وعلى آله واصحابه الذين بذلوا جهدهم في تائيد الدين والايمان وبعد فقد حليت بحلية الطبع الكتاب النفائس اللآلي تصنيف لمولانا الاعظم الافخم فضلاء الاعم بحر المعاني الحكم الكريم الحاج الحجاج الزوار اكمل الاخيار والابرار اعرف اصحاب التحقيق اعلم ارباب التدقيق افضل العلماء قاضي القضاة مولانا

115

الحاج قاضی ارتضا علیخان الصفوی قدس الله اسراره فی
شرح الرسالة العزیزیة لشیخ الاسلام الاعظم هادی طوایف الامم
سلطان المشایخ فی الآفاق وارث مناصب الاولیاء باهل الاستحقاق مطلع انوار
الکرامات منبع آثار الالهامات مخبر الاحادیث النبویة وارث المواریث المصطفویة
صفوة المحدثین قدوة المدرسین نقاد دقایق الصحیح والحسن ناهج سنن الاحادیث
والسنن المحدث شمس الهند عبد العزیز الدهلوی رحمة الله تعالی علیه
بتصحیح الفاضل اکمل المدققین کاشف اسرار المحققین جامع الفضایل باسط الشمایل العالم
بحقایق فصل الخطاب الواقف علی الفتاوی المستخرجة من السنة والکتاب موید الاسلام
مبین الحلال والحرام الکامل الماهر مولانا المولوی غلام قادر لازال الطلبة المعانی
فی نطق البیان مبراطا لعائد علی فرح افاضة الحقایق وافادة الدقائق بجمال
الاسعا بطلب صاحب الرفیع ذی القدر المنیع معتمد اعالی الآفاق والاقطار المشتهر
بالکفایة والمذکور بالدرایة عند اولی الابصار المعتبر فی القریب والبعید
الحاج محمد عبد الله السعید سلمه الله الحمید المجید ابن عمدة تجار البلدان زبدة

سعداء الزمان صاحب الفضل والجود بلا اشتباه الحاج محمد بادشاه
وقاه الله والبقاه بانی المدرسة السعیدیة المستقرة فی المدراس
صانها الله عن الانطماس والاندراس التدریس متعلمی المدرسة المذکورة التی کانت
انتظامها فی اقطار الامصار مشهورة مارجت وعایم دراهم بیمة مما نفقت
عیون حواسیهم غیر نائمة باهتمام العبد المفتقر الی شفاعة رسول الودود والعلی
سلطان محمود الحنفی غفر الله ذنبه الجلی والخفی بمطبع المظهر العجائب فی
سلخ شهر الربیع الثانی سنة ۱۲۹۰ الف ومائتین وتسعین من الهجرة المبارکة المصطفویة
علی صاحبها الف الف الثنا والتحیة اللهم صل وسلم علی محمد وعلی آله واصحابه الکرام
العظام الی قیام الساعة وساعة القیام - آمین - آمین - آمین -

تمت

لاظهار هذا الامر ان الکتاب
مطبوع فی مطبع مظهر العجائب
الواقع فی المدراس قد
ختم علیه

۱۲۸۵ محمود حنفی سلطان




VET TES TAM EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget



